أسرار القبالة، بقلم إلياس جيورز، [١٩٢٢]، على موقع com.texts-sacred

[ص ١]

أسرار القبالة .

المجلد الثاني .

تمت كتابتها بواسطة سبعة تلاميذ من

إ.ج.

وأعد للنشر من قبل أحد هؤلاء الذي رمزه هو

تم النشر بواسطة

جمعية يوغي للنشر

شيكاغو، إلينوي .

[١٩٢٢]

انقر للتكبير

صفحة العنوان

[ص ٢]

انقر للتكبير

الصفحة اليسرى

تم مسحه ضوئيًا ومراجعته وتنسيقه على موقع sacred-com.texts، في إبريل ٢٠٠٨ بواسطة جون برونو هير. هذا النص ملك للعامة في الولايات المتحدة لأنه نُشر قبل عام ١٩٢٣ .

أسرار القبالة، بقلم إلياس جيورز، [١٩٢٢]، على موقع com.texts-sacred

الجزء الأول

محتويات

صفحة

الجزء الثاني

محتويات

صفحة

< الصفحة ٩٤ >

أسرار القبالة، بقلم إلياس جيورز، [١٩٢٢]، على موقع com.texts-sacred

[ص ٤]

مخصص ل

إلياس جيورز

معلمي

الذي أعطاني كل المواد اللازمة للبناء، وأشار لي إلى الطريق الذي سلكه هو بنفسه بقدميه النازفتين .

واحد من السبعة .

أسرار القبالة، بقلم إلياس جيورز، [١٩٢٢]، على موقع com.texts-sacred

[ص ٥]

التفسير الهيروغليفي للأبجدية العبرية . [**]

[ص ٦]

يسعى بعض الناس وراء الثروة، ويرغب البعض الآخر في أن يكونوا أقوياء وأصحاء، ويرغب آخرون أيضًا في الشهرة والشهرة. لكن الحكماء يوجهون قلوبهم إلى المعرفة، حتى يتمكنوا من خلال المعرفة من فهم هدف حياتهم وتحديد مصيرهم قبل حلول الليل .

-- من كتابات موسى بن ميمون .

[ص ٧]

' أ

-- ألف.-- الإنسان ذاته كوحدة جماعية، كمبدأ، سيد الأرض ومالكها. الإنسان العالمي، والنوع الإنساني. من الناحية الباطنية، الوحدة، النقطة المركزية، المبدأ المجرد للشيء؛ كعلامة تعبر عن القوة والاستقرار والاستمرارية؛ التفضيل، نوع من المقال، كبادئة تجعل المعنى أكثر جدية وتعزز أهميته .

قيمتها الحسابية هي ١ .

ب ب

-- بِت.-- الفم هو عضو الكلام عند الإنسان، وداخله، ومسكنه؛ وهو يدل على الرجولة، والحماية الأبوية، والفعل

الداخلي، والحركة. وهو المادة الأساسية والدلالية للغة العبرية .

يشكل هذا الحرف مع الحرف الذي يسبقه . الألف . جميع أفكار التقدم، والتقدم التدريجي، والانتقال من حالة إلى أخرى = الحركة .

العدد الحسابي له هو ٢ .

[ص ٨]

ج ج

-- جيميل.--الحلق، وكل ما هو أجوف. إنه يشير إلى كل نوع من الفتحات والمنافذ والقنوات وكل أنواع الأشياء المقعرة والجوفاء والعميقة، وهو يعبر عن الغطاء العضوي، ويعمل

على إنتاج كل الأفكار المشتقة من الكائن الحي الجسدي وأفعاله .

العدد الحسابي له هو ٣ .

د د

-- DALETH.-- يدل على الصدر، الصدر. إنه رمز الرباعية العالمية، أي أصل كل الوجود المادي. رمزيًا: كل مادة مغذية، ووفرة من الممتلكات .

يعبر عن الانقسام والأشياء القابلة للانقسام. الكلدانية: أداة تعريف ذات طبيعة مميزة للغاية .

العدد الحسابي له هو ٤ .

ح ح

-- هاي.--كل ما يبعث الحياة، أي الهواء، والحياة، والكائن. إنه رمز الحياة الشاملة، ويمثل نفس الإنسان، والروح، والنفس. كل ما يبعث الحياة. الحياة، والفكرة المجردة للوجود. إنه أداة تعريف، تؤكد بشكل خاص على الأشياء والأشخاص وتعطيهم أهمية .

عدده الحسابي هو ٥ .

و و

-- WAW.--تدل على عين الإنسان وتصبح رمزًا للضوء؛ كما تمثل الأذن وتصبح رمزًا لصوت الهواء والريح. وبصفتها حرفًا ساكنًا فهي رمز الماء، وتمثل الذوق والشهية.
وباعتبارها علامة نحوية، فهي تعتبر صورة الغموض الأعمق والأكثر غموضًا، ورمز العقدة التي توحد، والنقطة التي تفصل بين الوجود والعدم .

قيمتها الحسابية هي ٦ .

[ص ١٠]

ز ز

-- زين.--تدل على الصفير، وتنطبق على كل الأصوات الثاقبة التي تخترق الهواء وتنعكس فيه. وكرمز، يتم تمثيلها بضربة وشرطة وسهم. كل شيء يميل إلى نقطة معينة.

وكعلامة نحوية، فهي الصورة المجردة للربطة التي تربط الأشياء ببعضها البعض .

العدد الحسابي هو ٧ .

الفصل الفصل

-- تشيث. -- يدل على مبدأ الطموح الحيوي وهو رمز الوجود الأولي. وهو يمثل مجال الإنسان وعمله وكل ما يتطلب جهدًا من جانبه؛ رعايته واهتمامه. وكعلامة نحوية فإنه يحتل مكانًا متوسطًا بين علامة الحياة المطلقة وعلامة الحياة النسبية. وهو أيضًا صورة التوازن والمساواة، ويرتبط بكل أفكار الجهد والعمل الطبيعي .

عدده الحسابي هو ٨ .

[ص ١١]

ت ت

-- تيث.--تدل على ملجأ أو ملجأ يوفره الإنسان لنفسه لحمايته. وكعلامة نحوية فإنها تدل على المقاومة والمأوى. ومعناها الباطني هو جدار الاختباء الذي أقيم لحماية شيء ثمين، ومراقبة شيء عزيز في وسط الخطر .

عدده الحسابي هو ٩ .

ي ج

-- YOD.--تدل على كل قوة ظاهرة. إنها تمثل يد الإنسان، إصبعه الذي يشير به. كعلامة نحوية فإنها تدل على التجلي المحتمل على النقيض من المدة الفعلية والفكرية والخلود.

كحرف ساكن فهي ذات قيمة أدنى وتعني فقط المدة المادية. اعتقد أفلاطون أنها تشير إلى كل شيء رقيق أو حساس .

العدد الحسابي له هو ١٠ .

[ص ١٢]

ك س

-- كاوا.-- تدل على كل ما هو أجوف بشكل عام، واليد نصف المغلقة للإنسان بشكل خاص. كعلامة نحوية فهي رمز للتأمل والاستيعاب، وترمز إلى الطبيعة الاستيعابية والحياة العابرة .

إنه نوع من القالب، يستقبل ويتواصل بلا مبالاة مع جميع الأشكال. والحركة التي يعبر عنها هي حركة التشابه والقياس .

عددها الحسابي هو ٢٠ .

ل ل

-- لاميد.-- يدل على الامتداد. فهو يمثل كصورة رمزية ذراع الإنسان وجناح الطائر؛ كل ما يمتد أو يرتفع، ويعرض طبيعته الصحيحة. وهو يدل على حركة الامتداد والاتجاه، ويعبر عن لم الشمل، والصدفة، والاعتماد، والامتلاك .

عددها الحسابي هو ٣٠ .

[ص ١٣]

مم

-- م.م.--تدل على المرأة. إنها الصورة الرمزية لأم الرجل ورفيقته. كل ما هو مثمر ومكون. إذا استخدمت كعلامة نحوية فإنها تدل على الأمومة والفعل الخارجي والسلبي. إذا وضعت في بداية الكلمات فإنها تعبر عن ما هو محلي وبلاستيكي، وفي النهاية تصبح علامة جماعية. إنها تنمي كائنًا في فضاء لا نهائي بقدر ما تسمح به طبيعته، أو توحد من خلال التجريد واحدًا أو اثنين من نفس النوع. إنها أداة الاستخراج، وتستخدم للإشارة إلى فعل مقسم في جوهره، أو شيء مأخوذ من عدد من الأشياء المتشابهة .

عددها الحسابي هو ٤٠ .

[ص ١٤]

ن ن

-- MM.--تدل على ابن الإنسان، كل كائن متفرد ومتميز. وفي نهاية الكلمة، تدل على الازدياد والامتداد. ولها فضيلة مزدوجة، وهي الارتداد على نفسها والانتشار. ففي بداية الكلمة، تعبر عن الأولى، وفي نهايتها تشير إلى الثانية .

عددها الحسابي هو ٥٠ .

س س

-- SAMECH.--تدل على الهسهسة. وهي تعتبر نوعًا من القوس وتمثل في الباطن القوس الكوني العظيم، الذي يصدر خيطه هسهسة في أيدي البشر. وكعلامة نحوية فهي الحركة الدائرية التي لها علاقة محددة بالمحيط المحدود لكل كرة .

عددها الحسابي هو ٦٠ .

[ص ١٥]

` هـ

-- الهدف -- يدل على السمع. وهو يمثل أذن الإنسان وأجزائها الداخلية، وهو رمز لكل الأصوات والأصوات غير المميزة. كل ما هو خالٍ من الانسجام. وهو يرمز إلى تجويف الصدر .

كعلامة نحوية، فإنها تمثل المعنى المادي، وصورة الفراغ والعدم. وتستخدم لوصف كل شيء ملتوٍ ومنحط ومنحرف .

عددها الحسابي هو ٧٠ .

PEI، p أو P، وتعني الفم المفتوح، القيمة ٨٠ .

رمز التعبير، الذي من خلاله يجعل الإنسان نفسه معروفًا للعالم الخارجي، ومن هنا جاء المعنى الحرفي، الفم؛ العرق الثاني من الإنسان .

المنفذ؛ الوسيلة الخارجية والمرئية لتجليات الأرواح .

[ص ١٦]

TZADDI، tz أو TZ، المعنى الحرفي لخطاف السمك أو السهم. القيمة ٩٠ .

تتعلق باطنيًا بالغايات المنجزة والعرق الثالث اللاحق .

عصا هرمس المزدوجة .

علامة الحماية وتدل على الهداية من فوق، وفضل الله على التلميذ على الطريق .

OPH-Q أو EPH-COO. q أو Q، القيمة ١٠٠ .

حرفيًا القرد، علامة الطبقة المغمورة في الطبيعة؛ الوعي الباطني. المرحلة التطورية التي خلفنا .

[ص ١٧]

REISCH، R r، القيمة ٢٠٠، تعني حرفيًا الرأس .

رمز العرق الخامس، التصميم والتقدم، والحركة الفردية .

الاستقلال، المساعدة الذاتية، المبادرة الذاتية .

الاتجاه مركز توليد الحركة يبدأ من تلقاء نفسه .

ش ش ش

-- شين.-- يدل على الحركة الخفيفة والأصوات الجميلة .

من الناحية الباطنية، يرمز إلى ذلك الجزء من القوس الذي ينطلق منه السهم محدثًا صوت هسهسة. وهو علامة على المدة النسبية والحركة المرتبطة بها .

في بداية الفعل يعطيه قوة مضاعفة من العطف .

عددها الحسابي هو ٣٠٠ .

[ص ١٨]

جامعة تاو

-- تاو -- يدل على المعاملة بالمثل. اعتبر المصريون القدماء هذا الحرف رمزًا للروح العالمية .

فهو يرمز إلى التعاطف، والكمال، الذي يعد رمزًا له .

عددها الحسابي هو ٤٠٠ .

الحواشي

٥٨:* هذا التفسير للمعنى الهيروغليفي للحروف العبرية مأخوذ من مخطوطة نادرة وقيمة للغاية في حوزة السيد جيفورتس. وهو يستعد لعمل أكبر، بعنوان "استعادة اللغة العبرية"، والذي سيتم تجسيد هذه المخطوطة فيه. أولئك الذين يهتمون باللغات القديمة، وعشاق اللغة العبرية بشكل خاص، سيجدون هذا العمل الأكبر عونًا كبيرًا في دراساتهم. لقد كرس السيد جيفورتس بالفعل أكثر من عشر سنوات من العمل الدؤوب لهذا العمل، ولكن قد يستغرق الأمر عامًا آخر حتى يكتمل .

مذكرة توضيحية للرسائل .

إن الاستخدامات التي يمكن أن يستخدم فيها علم المعاني الهيروغليفية للحروف العبرية متعددة. أولاً وقبل كل شيء، يمكن للطالب من خلال مساعدته إعادة تفسير الكتاب المقدس بنفسه من خلال تحليل كل كلمة ثم تلخيص معاني الحروف التي تدخل في تكوين الكلمة التي يرغب في فهمها باطنيًا .

إن النتائج التي ستعود على الطالب الجاد حقًا من هذه العملية ستكافئه أكثر من أي شيء آخر على تعبه الأولي. وستفتح عينيه ليرى أشياء عجيبة فيما كان حتى الآن مجرد عبارات فارغة وجمل فارغة. وكل كلمة عبرية يتم فحصها بهذه الطريقة ستكشف عن بعض الحقائق في الحياة الداخلية والتي ستعمل على توجيه الطالب في سعيه وراء المعرفة .

في كتاب "الرموز السرية للوردية الصليبية"، يخبرنا الدكتور فرانز هارتمان أن المعلمين العظماء يوصون تلاميذهم

[ص ٢٠]

إننا لا نعبر عن الأمور بصراحة ووضوح مطلقًا بسبب الخطر المتمثل في إساءة استخدام المعرفة لأغراض غير جديرة. كانت أساليب الحكماء، ولا تزال، وستظل دائمًا، هي إعطاء تلميح ومخطط أو، كما اعتاد القباليون أن يقولوا، "أعطه رأس الفصل". ووفقًا لهذه النصيحة من العظماء، نترك الأمر للطلاب الجادين للعثور على كل المساعدة التي يحتاجون إليها من الرسائل في تأملاتهم ودراستهم .

أسرار القبالة، بقلم إلياس جيورز، [١٩٢٢]، على موقع com.texts-sacred

[ص ٢١]

التعريف القبالي للثعبان نحاش (shchn)

تشير الكلمة وفقًا للتقاليد السرية إلى الشعور الداخلي العميق الذي يربط الكيان بوجوده الفردي، مما يجعله يرغب بشدة في الحفاظ عليه وتوسيعه .

إن الثعبان الموجود داخل الإنسان هو الأنانية الجذرية التي تدفع الكائن الفردي إلى جعل نفسه مركزًا وربط كل شيء آخر به. ويحدد موسى هذا الشعور بأنه العاطفة المغرية للطبيعة الأولية والنبع السري الذي زود به الخالق كل الأشياء (الحية) في الطبيعة؛ ونحن نعرفه باسم الغريزة الطبيعية. لا ينبغي فهم النشاش ككائن منفصل، بل كحركة مركزية تُعطى للمادة، نبع خفي يعمل في أعماق الأشياء .

إن العناصر الأنانية داخل الإنسان، والعواطف العمياء المشتركة بيننا جميعًا في المراحل المبكرة من تطورنا، هي من سمات هذه الأفعى - ناخاش. هذه الكلمة تعني

[ص ٢٢]

إن كلمة "الغضب" تعني في كل اللغات الشرقية غريزة أنانية غير معقولة، وهي تعني حماسة داخلية، ونار مركزية، تشتعل بفعل حركة عنيفة وتسعى إلى توسيع ذاتها. وتستمد اللغة الكلدانية منها كل أفكار الخوف والحزن والقلق والشر والأهواء المؤلمة. وفي اللغات العربية والسريانية والإثيوبية تعني الضيق المعذب .

[ص ٢٣]

درس النحش

(الثعبان).

كل مشاعر الحب متوسعة، وكل مشاعر الكراهية مقيدة .

إن الأمل والإيمان من طبيعة الحب ويوسّعان الروح، في حين أن الخوف والشك واليأس من طبيعة الكراهية وتقلص أرواحنا، مما يجعلنا نشعر بعدم الارتياح والتعاسة. تمثل الثعبان الانكماش والشد والانسحاب؛ بينما يقاتل الرجال ويتشاجرون مع بعضهم البعض، فإنهم دائمًا يشبهون الثعبان القديم إلى حد ما، كل منهم ينجذب إلى جانبه، حريصًا على الحفاظ على الذات. لا يمكن الحصول على الحرية من كرب الثعبان إلا بالتوقف عن طرق الثعبان، وتعلم طاعة قانون الحب، الذي أول إملاءاته هو التضحية بالنفس .

أسرار القبالة، بقلم إلياس جيورز، [١٩٢٢]، على موقع
com.texts-sacred

[ص ٢٤]

لا يوجد موت، ولا يوجد دمار، كل شيء هو مجرد تغيير وتحول، أولاً اليرقة، ثم الشرنقة، ثم الفراشة الجميلة. وبالمثل، أولاً الإنسان الجسدي، ثم العقل العظيم، وأخيراً الروح النبيلة .

[ص ٢٥]

جماعة الإخوان البيضاء .

في الأيام الخوالي، عندما كانت القوة البدنية هي الحكم الرئيسي بين الإنسان والإنسان، كان أولئك الذين يحبون المعرفة مجبرين على التخلي عن شؤون هذا العالم والتقاعد

في الغابات والتلال من أجل مواصلة دراساتهم. لم يتمكنوا أبدًا من الحفاظ على مكانتهم بين الطغاة المتقاتلين القساة، وكانوا مضطرين إلى العيش في حياة منعزلة، يكتفون ببضع فتات من الخبز لإشباع جوعهم وماء عادي لإرواء عطشهم. كانوا ينامون على الأرض العارية ومن الصباح الباكر حتى وقت متأخر من الليل يتأملون ويدرسون ويصلون. هؤلاء هم Gnanis و Bhaktas في الماضي. في الوقت الحاضر هناك مدارس وكليات وجمعيات ومؤسسات حيث يمكن دراسة الحكمة القديمة بشكل مريح تمامًا على كراسي مريحة، مع استخدام الضوء الكهربائي وأنظمة التدفئة المركزية لإبقائنا غير مدركين لمصاعب العالم الخارجي .

في حد ذاتها هذه النعم الحديثة

[ص ٢٦]

إن الحضارة ليست ضارة تمامًا، ولكنها تلحق بنا الأذى بطريقة غير مباشرة. إن الوعي الخالص للإنسان لا يثريه الدراسة في حد ذاتها، وزيادة المعرفة ليست الهدف الأسمى للإنسان، بل إن المعرفة لا تحقق رسالتها إلا إذا تم إخضاعها

للحب. لذلك عندما يصبح اكتساب التعلم ممكنًا في خضم وسائل الراحة، وحتى الترف، فإن الخطر قائم دائمًا في تصلب العقل وجعله يفوت الدروس الجميلة في الصدقة والتسامح والصبر، بينما أولئك الذين تدربوا على المصاعب واضطروا إلى تعلم دروسهم على بطون خاوية أو نصف ممتلئة يكونون أكثر عرضة لنداءات المعاناة والفقر. وبالتالي فإن الحرمان الذي كان على الطلاب الفقراء أن يتحملوه في العصور القديمة علمهم بقدر ما علمتهم كتبهم (إن لم يكن أكثر)، في حين أن الطلاب الأثرياء اليوم معرضون دائمًا لخطر فقدان أرواحهم أثناء توسيع عقولهم .

* * * *

إن جماعة الإخوان في المحفل الأبيض هي مجموعة من الرجال العظماء الذين أصبحت أرواحهم كاملة من خلال المعاناة، وهم يراقبون الإنسانية من طائراتهم المرتفعة على

حيث أن وضعهم الروحي يمكنهم من العيش وسكب المعرفة والحكمة والمهارة في الفنون والحرف وفقًا لما تسمح به لهم كارما العالم .

إنهم ينتمون دائمًا إلى تلك المنظمات على الأرض التي يتمتع أعضاؤها بعقلية واحدة وقلب صادق ورغبة حقيقية في رفاهية الجنس البشري. إنهم مهتمون بشكل خاص بتقدم العلم والفلسفة والدين، وجميع الهيئات العامة التي تروج لهذه الموضوعات تتلقى المساعدة (دون معرفة من أين تأتي المساعدة) من جماعة الإخوان في المحفل الأبيض. على مدى العقود الثلاثة الماضية كان هناك زيادة ثابتة ومتنامية في المعرفة في جميع أقسام النشاط البشري. تضاعفت الاختراعات، ويتم اكتشاف قوانين الطبيعة غير المتوقعة في كل مكان. لم يكن الفكر الفلسفي والعلمي وفيرًا ولامعًا كما هو الحال اليوم، لكن متلقي الهدايا لا يعرفون الواهبين، وغالبًا ما يحبطون الأغراض الكريمة التي كان من المفترض أن تخدمها منح الهدايا .

* * * *

إن السبب ليس بالبعيد، بل يمكن العثور عليه في قلب الإنسان حيث يوجد نبع كل الأعمال. ولخدمة سادة الحكمة بإخلاص، مانحي كل المواهب الصالحة، يجب أن يكون القلب نقيًا ويجب أن تكون الطبيعة بأكملها قد تجددت، لكن هذه عملية نمو بطيئة وتتطلب إخضاع الشخصية وسحق الطبيعة الدنيا. فقط أولئك الذين تم قمع شخصيتهم هم الذين يمكن أن يصبحوا قنوات مثالية للحقائق الأبدية؛ طالما أن الثعبان على قيد الحياة، لا يمكن للإنسان إلا أن يكون أداة أدنى للطبيعة. عندما يموت آدم القديم وتتخلى الثعبان عن روحها، يمكن للإنسان أن يصبح خادمًا للرب العظيم ويتعاون معهم هنا على الأرض. لذلك يحدث غالبًا أن أولئك الذين يجب تكريمهم من قبل ملك الملوك ورب الأرباب يجب أن يكونوا أولاً عبيدًا وخدامًا وأن يتعلموا الطاعة قبل أن يُسمح لهم بإصدار الأوامر. وهكذا في العصر الحديث، يُلقى التلاميذ في كل أنواع التجارب والأحزان .

الفقر والمرض وانعدام الأصدقاء، يجب أن يعرفوا كل هذا، حتى يختفي آخر أثر للكبرياء والعزلة من حياتهم.

[ص ٢٩]

"إن تكوينهم العقلي... لذا فإن الأمر يتلخص في أن الطلاب المهذبين اليوم، مثلهم كمثل الغنانيسيين والبهاكتاس الفقراء في الماضي، لابد وأن يخضعوا لنفس التدريب إذا ما أرادوا أن يكونوا رسلاً للمحفل الأبيض. لابد وأن يتذوقوا مرارة الكأس حتى الثمالة، ومن خلال معاناتهم الخاصة يتعلمون التعاطف مع معاناة الآخرين ."

هذا هو الطريق المستقيم والضيق الذي يؤدي إلى الحياة الأبدية .

هذا هو عمل القانون الأبيض، الذي غالبًا ما تكون عملياته محيرة للغاية بالنسبة للعيون البشرية .

إن عمى بصيرتنا وضيق حياتنا هو الذي يجعلنا نجد خطأ في القانون، الذي هو حكيم وصالح .

إن ما نراه في الحياة الخارجية للفرد ما هو إلا جزء ضئيل للغاية مما يجري بداخله. إن الحياة الداخلية للروح هي الحقيقة التي تهم، وهنا تجري عملية فداء كل روح .

كلما كانت الحياة الخارجية غائمة، تمس الحياة الداخلية، وهذه الطريقة يلجأ إليها أخوة المحفل الأبيض

[ص ٣٠]

لتدريب تلاميذهم على مستوى الأرض .

جاء الحكماء القدماء من أفقر العائلات، وسيتعين على أنبياء المستقبل أن يتم إنقاذهم من القاع قبل أن يتمكنوا من إيصال رسالتهم .

لذلك، ينبغي لأولئك الذين يتوقون إلى تنفيذ إرادة السيد أن يكونوا على دراية بهذه الحقائق. إن المحفل الأبيض لديه ممثلوه على الأرض، ورسله ومعلموه وتلاميذه؛ وما نراه من كل هؤلاء هو فقط بقدر ما نستحق أن نراه. فلنحذر من

وضع حجر عثرة في طريق حتى أصغر هؤلاء، لئلا نجد أنفسنا في هذه الحالة بين أولئك الذين يعملون ضد القانون الصالح وضد إرادة حراسه المباركين - جماعة المحفل الأبيض .

أسرار القبالة، بقلم إلياس جيورز، [١٩٢٢]، على موقع com.texts-sacred

[ص ٣١]

البدء وفقًا للقبالة من وجهة نظر علمية وفلسفية . [**]

لقد تم تقديم تفسيرات مختلفة لطريقة البدء للعالم والتي تروق لأولئك الذين هم على خط التفاني البحت - أي البهاكتيين، ولكن يجب أن نتذكر أن رجل المعرفة، جناني، يلعب دورًا مهمًا في هذا، العرق الخامس لدينا. يجب تقديم تفسير للعقل العلمي أو الفلسفي الذي سيروق بشكل خاص للعقل، وليس، دعنا نلاحظ، العقل المادي الصارم، ولكن للعقل الحقيقي الذي أحس بالطريق الصحيح ويعرف الهدف الذي يقود إليه. لهذا التفسير يجب أن نلجأ مرة أخرى إلى القبالي الذي قدم لنا بالفعل مثل هذه الخدمة في دراستنا .

* * * *

إن العقل العلمي في هذا العصر يتطلب أساسًا منطقيًا ومعقولًا لـ

"كل بيان يلفت انتباهه. ولا يُعطى التصديق إلا للحواس وشهادتها. وحتى في مجالات علم النفس والبحث الميتافيزيقي، يتمسك الرجل ذو العقل العلمي بهذه القاعدة ويطالب بالامتثال لشروطه الخاصة . "

من الطبيعي أن يجد الحاج على طريق السادة نفسه في حيرة من أمره في التوفيق بين رجل العلم، بعقله البارد الحاسب وطرقه الدقيقة التي لا هوادة فيها، وبين أسلوب العمل الذي يتطلب، حتى في بدايته، كشرط أساسي، مادة لا توجد في مخزون العالم العادي. هذه المادة ليست سوى إيمان طفل صغير. ومن حسن الحظ أن هذا لا يبدو سخيفًا الآن كما كان قبل خمسين عامًا. إن عددًا كبيرًا من الرجال المتميزين بعلمهم ومعرفتهم السليمة بعيدون كل البعد عن كونهم غرباء عن الروح والأشياء الروحية. (إذا كان هناك ربما عدد قليل من الماديين الذين يتعاملون بازدراء مع القول المأثور الذي تم وضعه بشأن ضرورة تطهير العقل من جميع الأفكار المسبقة عند مواجهة تعاليم أو أحداث جديدة وغريبة، لهؤلاء يجب أن يكون

"ولنقل عن هذا القول أن نبيهم العظيم هكسلي نفسه قد وضع نفس القاعدة فيما يتصل بالعلم المادي. وربما تحمل هذه الكلمات رسالة إلى هذا العدد المتزايد من الناس. إن مصدر هذه الرسالة هو القلب، مقر الحب، ولكن القناة التي يتم نقلها من خلالها هي العقل، أو المدرك: فهي تتوجه إلى القلب، ولكنها لا ترغب في التهرب من معيار التمييز العلمي الصارم .

إن التنشئة النجمية أو المائية، التي تهدف إلى لفت انتباه التلميذ إلى الهاوية التي أمامه، هي أدنى من كل التنشئة باستثناء التنشئة الأرضية، التي هي في الواقع أساس للعمليات أكثر من كونها تنشئة في حد ذاتها. إنها تفصل التلميذ عن الأشياء الأرضية فقط بقدر مشاركته النشطة في الأفراح والملذات الجسدية الأكثر خشونة. إنها لا تمس عقله وشغفه بهذه الأشياء - بل على العكس من ذلك. إن نار الرغبة تكتسب زخمًا فقط وتظهر شراسة العاطفة بكل عنفها البدائي كلما لجأ المرء إلى اليوجا بجدية وكان على وشك اجتياز التنشئة المائية كما أطلقنا عليها .

إن العواقب هائلة و

[ص ٣٤]

إن سلوك التلاميذ خلال هذه الفترة من محنته أمر بالغ الأهمية. فإذا أطاع وأظهر ولاءه الكامل لمعلميه، فقد يُمنع عنه الضربات الأثقل، ولكن الويل له ألف مرة إذا استهان بالأمر وألقى بنظرات شوق خلفه على أسلوب حياته السابق، فلن تساعده عربة معلم ولن ينقذه أي سيد .

إن الدخول إلى هذا الطريق واجتياز هذه المبادرة هما من الحقائق الجليلة في الطبيعة ولا يمكن الاستخفاف بهما أكثر من النار المشتعلة أو الدينامو المتفجر. من يتجاهل القوانين التي تحكم الحياة الداخلية بعد دخول الحرم المقدس، يدفع ثمن عصيانه ليس فقط بفقدان الحياة الجسدية، ولكن أيضًا بالإصابة وربما فقدان حياته العقلية والأخلاقية وهو مصير أفظع بكثير من أي انحلال جسدي .

إن وضع قدمك على الطريق ثم التردد يعني الضياع حقًا. والشك في القوى يعني الهلاك. ولكن الطامح المستعد جيدًا والمطيع، ذو القلب الطفولي والعقل الواحد لا ينبغي أن

يكون لديه مثل هذه المخاوف. أولئك الذين هم معه أقوى من أولئك الذين هم ضده .

[ص ٣٥]

إن الحشد الكبير من الشهود الذين يحيطون دائمًا ويراقبون المبتدئ سوف يسارعون إلى مساعدته كلما احتاجوا إليه. هناك شيء واحد فقط يجب على المبتدئ أن يعرفه من تم إعلانه لائقًا وجاهزًا للمهمة، للتسلق الشاق إلى القمة. يجب أن يدرك الموقف الذي وضع نفسه فيه، بقدم واحدة على قاعدة الجبل والأخرى معلقة فوق هاوية أفيديا. لا يمكنه، بل لا يجرؤ، على التراجع لأنه لا يوجد موطئ قدم، لذلك يجب أن يلقي بنفسه جسديًا على قاعدة الجبل متشبثًا بها بإحكام بكل قوته، متمسكًا مثل الموت المروع. هذه هي محنته الأولى ومع ذلك فهي الأكثر أهمية وتعكس بطريقة ما آخر تجربة، لأنه هنا يجب أن يبذل كل قوته من أجل النصر الذي حصل عليه والذي سيحمله إلى القمة إذا التزم فقط بالطريق الضيق واتبع المعالم والعلامات التي تركها أولئك الذين سلكوا في الأوقات السابقة نفس المسار المرهق .

وبتوجيه من هذه الإدراكات وراسخًا في إيمانه، أصبح الطريق إلى المرتفعات مفتوحًا الآن للحاج ولا شيء يمكن أن يبعده عن الهدف الرئيسي.

[ص ٣٦]

إن الطريق المؤدي إلى الثمار النهائية لكل ما بذله من جهد باستثناء طبيعته المتذبذبة وغير الثابتة. لذا فإن الدرس الذي يجب أن يعلمه التنشئة النجمية أو المائية ليس أقل ولا أكثر من التطهير من ناحية والإيمان من ناحية أخرى. باختصار، إنها عملية انفصال واستسلام وتنمية ثقة ضمنية فيما كان حتى الآن مجرد مشروع تجريبي. قبل دخول الطامح إلى المستوى النجمي وتجاربه، كان الجسد والطبيعة الدنيا والهموم الدنيوية هم اهتمامه الرئيسي في الحياة؛ جاءت التعاليم ومعرفة الذات كنوع من المتعة أو الهواية، جيدة بما يكفي للترفيه، ولكن الآن يجب أن تصبح هذه الأشياء التي كانت أولاً هي الأخيرة والأخيرة تصبح الأولى .

إن خطًا فاصلًا غير مرئي للرؤية العادية ولكنه مع ذلك جوهري وحقيقي، يفصل النجمي عن العقلي، والماء عن

الهواء، والذي يرمز إليه الأفق. إن سكان المستوى العقلي، الذي ننتمي إليه، فيما يتعلق بأجسادنا وعقولنا، لديهم السيادة والقوة على المستويين الأدنى الممنوحين لهم كميراث طبيعي لهم من

[ص ٣٧]

"إن الإنسان كعقل هو الحاكم ويمكنه التحكم في جميع العناصر النجمية. وبما أن النجمي هو موطن ونطاق الرغبة، فمن الطبيعي أن يتمكن الإنسان، إذا شاء، من إخضاع كل واحد منها في ممارسة سيادته الطبيعية. إن ميله نحوها يرجع فقط إلى عدم استخدام هذا الامتياز، وهو أشبه بالملك أو الإمبراطور الذي يحدد في أفعاله التصرف اللحظي لمرؤوسيه. لكن الملك هو ملك إذا كان يعرف ذلك فقط. ما يحرمه من قوته هو جهله بقدرته الحقيقية. ما يجعل الإنسان يستسلم لشغفه هو أيضًا جهله بأنه هو نفسه أصله ومولده وبحكم ذلك يمكنه أن يأمر بوقفه ."

إن انتهاك القانون على المستوى النجمي، على الرغم من أنه قد يكون خاطئًا، لا يمكن مقارنته بأي حال من الأحوال من

حيث تأثيره وتأثيره بانتهاك القانون على المستوى العقلي. إن عدم مشروعية الفعل العقلي أمر خطير للغاية وآثاره بعيدة المدى لدرجة أن العقوبة يجب ألا تكون أسرع فحسب، بل وأكثر صرامة أيضًا. وهذا يؤدي إلى الاستنتاج بأن الخطيئة

[ص ٣٨]

يجب أن يتعرض الإنسان الذي يستيقظ على المستوى العقلي دائمًا لأشد أنواع الشرور الممكنة، لأنه إذا لم يكن الأمر كذلك، فسوف يقع الإنسان فريسة بسهولة لإخوة الظل ويسيء استخدام سلطاته ضد القانون الصالح .

إن القوى والمواهب التي لا تصاحبها الفضائل والتفاني، لا يمكن أن تؤدي إلا إلى المسار الأيسر وإلى الدمار النهائي. لذلك، في الرحمة اللانهائية، فإن أساتذة المحفل الأبيض العظيم، كلما اختاروا تلميذًا، يقودونه في المقام الأول إلى مثل هذه الظروف التي ستزيل كل زوائد مبادئ كاميك وماناسيك، وهو ما يعادل القول بأنه سوف "يُسحق" ويُهان إلى الحد الذي لن يكون من المرجح أن يقع فيه مرة أخرى في فخاخ الأعداء غير المرئيين في حياته المهنية اللاحقة .

عندما يسترشد التلميذ بهذه الطريقة بالخبرة ويتدرب بالزمن والحزن، فإنه يجهز أسلحته الروحية للمعركة القادمة. لقد تطور بفضل صديقنا القديم الألم وأصبح قوياً بفضل أخينا العزيز الضيق. لا ينبغي أن يكون هناك شعور بالخجل ولا أثر للندم في ذهنه عند تذكر الماضي.

[ص ٣٩]

الإخفاقات، لأن كل ذلك كان ضروريًا ولم يكن ليكون أبدًا حيث هو ولا ما هو عليه لولا هذه الأشياء الماضية التي يخجل منها تمامًا الآن .

نتطور من الدودة إلى الملاك ويجب علينا أن نفعل أشياء كثيرة مرارًا وتكرارًا. هذه الأشياء تجلب في أعقابها اشمئزاز الذات الذي هو من طبيعة النور، مع أدواته الدنيا، وإلقائها بعيدًا يضع وجوهنا نحو السطوع الذي هو المدخل إلى المسار الصحيح .

إن القانون الحلزوني الذي يحكم التطور الدوري يتلقى في هذه المرحلة من حياة التلميذ دفعة جديدة من "المجال المعقول". هنا يحكم العقل الخالص كل شيء، ويجب على الكيان المتحرك في هذا المدار أن يتوافق مع قانون المجال، وإلا فإنه لن يدمر حياته فحسب، بل سيؤثر بشكل ضار على وجود وفائدة العوالم المجاورة. وهذا ينطبق على التلميذ الفرد ومراسلاته الكوكبية. لا يهم كثيرًا إذا ارتكب رجل خطأ قبل أن يصل إلى هذه النقطة، لكن الأمر يعادل جريمة كونية وكارثية في عواقبها إذا ارتكب خطأ بعد الوصول إلى هذه النقطة. وهذا هو السبب في أن التلميذ الفرد ومراسلاته الكوكبية لا يمكن أن يكونا مخطئين.

[ص ٤٠]

لقد أكد المعلمون العظماء منذ الأزل على ضرورة التطهير قبل أن يتمكن التلميذ من السير على الطريق الصحيح. وبعد أن يتوقف عن كونه عاملاً تعسفياً في حياته وحياة الآخرين، يصبح خاضعاً لقوانين في أدق تحركاته الفكرية، ومُحفزاً في مراكز عمله، تماماً كما هي الحال مع قوانين المغناطيسية والكهرباء .

إن الهيدروجين والأكسجين وأي من ظواهر الطبيعة الدقيقة لا تتحرك بدافع تعسفي؛ والقانون الذي يحكم تطورها ويوجه نمط حياتها ونشاطها هو، في طبيعته الأساسية، نفس القوانين الأبدية التي تشكل أساس النظام الشمسي، و(كل ما قد نعرفه) الأنظمة الأكبر والتي بدورها تشمل وتفهم ما هو بالنسبة لنا أوسع امتداد يمكن العثور عليه داخل حدود اللانهاية .

إن فقاعات الهواء وقطرات الماء وحبات الرمل، وكذلك الآلهة العظيمة التي تحكم النباتات العظيمة، كلها مظاهر للقانون العظيم الذي نسميه الله. إن الإنسان وحده هو الذي تم دفعه بعيدًا عن المسار الطبيعي للتطور بين

[ص ٤١]

المراحل الحيوانية والملائكية من أجل قمع الأولى وكشف الثانية في دستوره .

بمجرد أن يعترف الإنسان بنور الذات كمرشده الحقيقي، وبحب لا يموت لا يهدأ ولا يتعجل، ويعمل وفقًا للقانون،

فإنه يجتذب بفضل سعيه كل القواسم المشتركة التي تتوافق مع طبيعته من المجالات العليا، وعلى الأساس المثمر لهذه القواسم المشتركة يصعد إلى نبع الحقيقة الأبدية العظيم. ويساعده ما نسميه المساعدين غير المرئيين، لأن عدسات عقلنا مركزة للغاية بحيث تعتبر الأشياء والكائنات الأكثر واقعية غير مرئية. بدعم من هؤلاء المرشدين ودفعه إلى الأمام من خلال القانون الذي لا يفشل، تستمر طقوسه العقلية بسلاسة وسلام حتى تقوده إلى الشاطئ حيث لا يوجد ظلام وحيث تكون المكافأة الموعودة بالكشف الكامل قريبة .

المعلم على وشك أن يكشف عن نفسه، ويلقي ذلك الحدث العظيم بظلاله أمامه. السلام، السلام الكامل، ينزل الآن على الروح المضطربة حتى الآن، وأحلى اكتمال للحب.

[ص ٤٢]

إن الدهور من النضال توسع القلب المنكسر، وتجهز الهيكل بفرح لا يوصف ورهبة لا توصف لسكنى القدوس الذي

سيستحوذ عليه. إن بركة السيد تجذبه إلى الحرم الداخلي وتعلن مجيء الرب نفسه. هذا هو البدء العقلي .

إن النقطة المركزية في التركيبة الكبرى التي تتضمن التنشئة على كافة المستويات هي جيفا-أتما في أعلى جوانبها. إن طبيعتها الثلاثية، المعرفة، والوجود، والنعيم، تتقدم نحو التسامي النهائي والحرية المطلقة من قيود مايا في حين تخضع للتجارب والمحن الخارجية. ومع التقدم على قمة الموجة التي يثيرها المد التطوري، تفقد الروح كل قبضتها على المادة في أي شكل أو هيئة. حتى الفكر (الذي هو مجرد شكل أرقى من المادة) يجب اعتباره الآن شكلاً من أشكال العبودية، ويجب فحص كل تأثير من المستوى العقلي وفحصه عن كثب فيما يتعلق بطبيعته ومهمته .

بالنسبة للعقل العادي، حتى المثقف

إن الفكر عند الناس يتماهى مع الذات إلى الحد الذي يجعل أي حركة ذهنية داخلهم تعتبر بمثابة إرشاد للذات. ولهذا

السبب فإنهم يغضبون عندما تُحبط إرادتهم وتُخالف رغباتهم. وعندما يعتبرون عقولهم هي أنفسهم، فإن روحهم تندفع ضد العدو المفترض الذي تجرأ على إحباط ما خطط له العقل. إن التلميذ، الذي يميز بين الأبدي والزائل، والذي يعرف أن العقل غير حقيقي مثل المظاهر الدنيا التي تغلب عليها بالفعل، لا يمكنه بأي حال من الأحوال أن يغضب أو يتمنى الشر لخصومه، بغض النظر عما إذا كانت مظلمته حقيقية أم خيالية. إن عارف الحقيقة أعلى بكثير من العقل وتعقيداته وليس لديه ما يخسره أو يكسبه، وليس لديه من يهاجمه أو يدافع عنه، ناهيك عن نفسه. قد تنشأ مناسبة استثنائية عندما، من أجل "النفوس الشابة" وتطورها، قد يدافع أحد علماء الباطنية ضد الافتراء عندما يكون الآخرون مهتمين به، لكن هذا طريق ذو حافة حادة ويحتاج إلى متابعة دقيقة .

عندما يتقن التلميذ هذه

إن الإنسان الذي يتعلم الدروس ولا يندفع بعد الآن للدفاع عن نفسه فيما يتعلق بالعمل، لا يزال عليه أن يتبع هذا الانتصار بنصر إضافي، وهو نصر أكثر صعوبة، وهو نصر على ذرية العقل المتوحشة. فما إن يتم تحقيق النصر على المستوى الخارجي حتى تعلن قوى الهواء، كما يطلق عليها، عن قدومها وترمي في وجه الطامح الجريء التحدي لمعركة جديدة. والآن يتعين عليه، بلغة الخيميائيين، أن يضع حارسًا ناريًا على باب عقله، وفي يده سيف ملتهب، ويسأل كل وافد جديد: "من يذهب إلى هناك ؟"

هذه هي النقطة الحرجة، حيث يتم اتخاذ القرار النهائي بشأن ما إذا كان ذلك الجزء من العقل المسمى "أنتاكارانا"، والذي يعني "قبل السببية"، يجب أن يتم إنقاذه من حطام الشخصية الأدنى أو أن يشاركها مصيرها. إن أنتاكارانا، كونها رابطة الاتحاد بين العقل اليقظ والوعي الأعلى، يجب أن يتم ضمها إلى الأخير عند الانفصال النهائي بين الأدنى والأعلى، أو أن تتفكك إلى أجزائها المكونة من خلال الغرق في روح المجموعة العالمية التي تحكم العقل الأدنى للوعي الأعلى.

الإنسانية الجماعية في الوقت الحاضر .

إن أولئك الذين يتجاوزون الشخصية والعواطف تمامًا يمكنهم استعادة وعي الذات العليا حتى هنا والآن، في هذه الأجساد الجسدية، ولكن أولئك الذين لا يستطيعون التحليق عالياً، إما بسبب الكارما السابقة أو بسبب الإعاقات الحالية، لا يمكنهم إلقاء نظرة خاطفة على المجد الخفي ويجب أن يكتفوا بالحياة العادية والتقدم العادي للبشرية بشكل عام. ولكن أولئك الذين حققوا النصر وتسلقوا المرتفعات، يعودون ليشهدوا للنور، الذي ترك سطوعه انعكاسه على وجوههم .

نستطيع أن نرى هالاتهم المتألقة ووجوههم المجيدة، لأنهم، دون أن يتوقفوا عن كونهم أبناء الأرض، أصبحوا مواطنين طبيعيين في العوالم السماوية. إنهم الآن أبناء وبنات والد الأضواء المولودين مرتين، والذين يجب أن يظل روعتهم اللامحدودة لغزًا للعالم بأسره حتى نهاية الزمان. هذا هو التنشئة البوذية .

إن الغاية النهائية للعلم هي تفسير حقائق الطبيعة. كيف يحقق العلم هذا؟ من خلال التعميم والتحليل

[ص ٤٦]

إن الاستنباط يعني وضع الحقيقة المكتشفة حديثًا أو الحقيقة المكشوفة حديثًا على جانب الحقائق المعروفة بالفعل والحقائق المألوفة بالفعل للإنسان. ولكن في طبيعة الأشياء يجب أن يتوقف العلم عند مكان ما لأن أحدث حقيقة يلجأ إليها تتطلب تعميمًا إضافيًا من أجل تفسير أصلها الخاص. وبالتالي تؤدي الأساليب العلمية إلى الميتافيزيقيا، وأساس كل بحث علمي هو ثالوث الزمان والمكان والمادة، والتي، وفقًا لأحدث أقوال العلماء، هي نفسها مفاهيم عقلية. والآن، نظرًا لأن هذه المفاهيم الأساسية للزمان والمكان التي تشكل السدى واللحمة هي في الأساس مفاهيم روحية وخارجة عن متناول العلماء غير المستنيرين الذين لا يرون شيئًا أبعد من السكين والمشرط، فمن الطبيعي أن يتبع ذلك أن الشخص الذي يدرك هذه يجب أن يكون فوقها ومستقلًا عنها .

قبل هذه المرحلة، لا يستطيع الإنسان أن يفكر في أي شيء سوى أنه موجود أو كان أو سيكون. وبالمثل، لا يمكننا أبدًا أن نفكر في أي شيء لا يشغل أي مساحة على الإطلاق، أو خالٍ من أي مادة على الإطلاق. لكن الوعي الأتيمي عندما يستيقظ تمامًا

[ص ٤٧]

إننا لا نحتاج إلى مثل هذا الدعم لإثبات عمل رؤيتنا الداخلية. فهي تعمل على المستوى غير الشكلي، وتجاربها بعيدة كل البعد عن تجاربنا الأرضية، بحيث إن أي مصطلحات قد نستخدمها لوصفها لابد وأن تكون غير كافية مثل عقولنا بالمقارنة بالروح الإلهية المستنيرة بالكامل .

ومع ذلك، فإن عدم كمال الآلة لا يقلل من إتقان المعلم، وعدم كفاية القنوات المؤقتة لا يقلل من امتلاء الينبوع الأبدي. وعلى نحو مماثل، فإن قصر نظرنا وضيق أفقنا يتركان دون مساس حدود الحكمة الإلهية والمدى العظيم الذي توفره لممارسة أبنائها المكتملين الذين تأخذ الروح بينهم في هذه المرحلة من التطور مكانها الصحيح .

كانت هذه الحقائق معروفة لجميع المبتدئين في العصور القديمة، كما يتم إحياؤها الآن وإعلانها من جديد لعالم متشكك، وهي جميعها مبنية على نفس المبدأ الذي يقوم عليه الكون نفسه، ألا وهو الحب. ولكن في حين أنها متجذرة ومبنية على طبيعة الله، فإنها لا تزال قائمة على أساس الحب.

[ص ٤٨]

إنها أشياء متطابقة مع الذات في كل المخلوقات، ويجب ألا ننسى أنها مخصصة للكشف عنها لقلة قليلة فقط، لأن غالبية الجنس البشري لم يتم إعدادها بشكل كافٍ بعد .

إن الحب، القوة المحركة لكل ما يعيش ويتنفس، لابد وأن يكون النجم المرشد لكل تلميذ دخل المسار ويحرز تقدماً فيه. فهو ليس صمام الأمان في كل خطوة على الطريق فحسب، بل إنه يساعد أيضاً في سبر أعماق المياه المحيطة به أثناء رحلته إلى الشاطئ الآخر. إن العواصف والرياح التي تهدد مركبه الصغير الذي يسميه الحياة الفردية قد تكون في

كثير من الأحيان شديدة لدرجة أن الاعتماد المستمر والإيمان المتزايد باطراد بالقوى العليا ضروريان لضمان ثبات مرساه كلما حاول العثور على ملاذ. إن غضب الأمواج يحيط بالتلميذ باستمرار، ودقة هجومها تتجاوز وصف الكلمات، فهي تختلف باختلاف الحالة وتتكيف مع احتياجات كل شخص الكرمية. إن الإيمان والأمل والحب فقط هي التي يمكن أن تنقذ التلميذ من الدمار. إن أعدائه كثيرون وأقوياء ،

[ص ٤٩]

يستمر عددهم وقوتهم في الازدياد كلما اقترب من الهدف، وفرصته الوحيدة للهروب من فكوكهم هي أن يختبئ في حضن حيث لا يمكن لأي شر أن يتبعه، حضن الآب والأم الأبديين - الله .

لكن الحب، الدواء الشافي المعروف لكل أمراض العقل والروح، كان يُنظر إليه في كثير من الأحيان على أنه نوع من الخير الذي يعني نصف ضعف ونصف خوف، وهذا هو ما سرق منه كل الثمار الثمينة التي كان من الممكن أن ينتجها لأولئك الذين يعبدون في ضريحه .

إن الغرض من هذه الصفحات هو إظهار أن الحب ليس تنازلاً من الضعيف للقوي، أو تنازلاً لا أساس له من الصحة من جانب القوي عن امتيازه من أجل منفعة غير مستحقة للضعيف، بل هو نتيجة لتفتح الروح ذاتها داخل الإنسان ودليل على صحوة "رب الأرباب" النائم داخل صدره. إن ميزة هذا العرض الذي نلفت انتباه القارئ الذكي إليه بكل تواضع هو أن موضوع جميع الموضوعات، أي الحب، يتم التعامل معه في نفس الوقت بطريقة عقلانية ومنهجية ومنطقية وعلمية .

[ص ٥٠]

قد يظل هذا بالنسبة للعالم المتشكك حديثاً خيالياً وطفولياً، ولكننا نستطيع أن ننتظر بصبر حتى ينمو المتشككون في المعرفة ويزداد المعارضون في البصيرة. وبقدر ما يتم تبرير الحكمة لدى أبنائها، ستصبح هذه الحقائق بمرور الوقت معرفة عامة ولن يكون هناك شك أو تعجب أكثر مما هو الحال في الوقت الحاضر بشأن التأثير المفيد للهواء النقي وفعاليته في شفاء الأمراض الجسدية .

كان الخيميائيون، الذين سيظلون إلى الأبد فلاسفتنا وأصدقاءنا ومرشدينا في هذه الأمور، يعرفون منذ زمن طويل أن الكون كله هو كل متجانس وأننا، باعتبارنا أعضاء في بعضنا البعض، نخدم غاياتنا على أفضل وجه من خلال العيش من أجل الآخرين .

إن التضحية هي إذن أسمى أشكال الحياة، والتخلي عن الذات هو أسمى أشكال تحقيق الذات. والأدلة التي قدمت لصالح هذا الاستنتاج عديدة وجوهرية إلى الحد الذي يجعلها لا تقل عن برهان رياضي .

[ص ٥١]

الصمت

أفضل طريقة لحمد الله هي الصمت. (القبالة)

الحكمة تنضج في الصمت

عندما تصبح أكثر حكمة حقا
وهي ترتدي حزنًا هادئًا
في قلبها وعينيها .

الحكمة تنضج في الصمت
والدرس الذي تعلمته
هل الحياة أكثر من مجرد لغة؟
وأن الفكر هو أكثر من مجرد كلام .

الحواشي

٣١٨:* تم أخذ التعليم التالي حرفيًا من إملاء السيد جيورز أثناء وجوده في حالة شبه مستغرقة .

أسرار القبالة، بقلم إلياس جيورز، [١٩٢٢]، على موقع
com.texts-sacred

[ص ٥٢]

الجزء الثاني .

أسرار القبالة .

[ص ٥٣]

شعار .

"إن أبناء النور يتلذذون بكلمات الحكماء، لأنها خفيفة على أقدامهم وتهديهم إلى سبلهم. يسأل التلميذ: "لماذا يمرض الإنسان؟" فيقول الحاخام: "بسبب عصيانه للنور". تأمل إذن في كلمات القبالة المقدسة ودعها تشفي كل أمراضك .

-- من تعليق قديم على الزوهار .

[ص ٥٤]

الفصل الأول .

القبالة .

قبل الدخول في دراسة الكتب المقدسة التي ستكون أكثر فائدة من تلك التي دخلها المتعصبون الطائفيون في الماضي، من الضروري الحصول على أساس متين يمكن أن يُبنى عليه صرح فخم يستحق اهتمام الرجال الذين يقدرون الحقيقة والحكمة أكثر من مجرد الحجة .

ولتحقيق هذه الغاية، فإن معرفة الأساليب التي استخدمها القباليون القدامى لشرح كتبهم المقدسة وأسرارهم أمر ضروري، لأن هذه المعرفة هي التي ستشكل أساس هذا البناء. ومن الضروري أن نفهم هذه الأساليب بشكل كامل، لأن أي عرض جديد للحقائق القديمة يجب أن يحمل معه الإقناع، ويجب أن يثبت نفسه كما هو الحال، ويجب أن

يثبت نفسه منطقيًا حتى يتمكن الطالب من الانتقال خطوة بخطوة ومرحلة بعد مرحلة إلى فهم كامل للأسرار .

[ص ٥٥]

إن القبالة، بما لها من دور مهم في كشف أسرار الكتاب المقدس، لابد وأن يفهمها أولئك الذين يرغبون في الدخول في التفاصيل وفهم الأساليب التي يستخدمها القباليون فهماً كاملاً. ومن ثم فإن السؤال الأول والأهم الذي يتعين الإجابة عليه هو "ما هي القبالة ؟"

من السهل أن نعطي شرحاً لمعنى الكلمة نفسها، لأن جذرها هو QBL، والتي تعني "الاستلام"، وبالتالي فإن القبالة هي العقيدة "المستلمة"، والجانب الباطني من الكتب المقدسة، وعقيدة القلب، على النقيض من عقيدة العين، والحقيقة الداخلية في مقابل الشكل الخارجي .

ولكن لا يوجد كتاب عن القبالة، ولا مخطوطة تسمى "القبالة"، ولكن العديد من المخطوطات والكتب قد كتبت على أساس المعرفة القبالية، وهذه الأعمال المختلفة تعرف

مجتمعة باسم القبالة. ومع ذلك، فهي مجرد آراء وتصريحات تجسد أفكار الحكمة الخفية، والتي تم تدريسها دائمًا لمجموعات من الطلاب من قبل معلمي العقيدة السرية على الرغم من أنها نادرًا ما كتبت.

[ص ٥٦]

إن التعاليم الحقيقية الأعمق تُعطى دائمًا "في البيت" أو على التل، أي "في المحفل المفتوح ".

ولكن يتعين علينا أن نتذكر، عند الدخول في دراسة القبالة، أنه ينبغي النظر إليها بثلاث طرق، أي تاريخيًا، فيما يتعلق بالوثائق، وما إلى ذلك، ثم مرة أخرى فيما يتعلق بالطرق القبالية في التدريس وكشف الأسرار المخفية في الكتب المقدسة، وأخيرًا، باعتبارها القبالة، الحكمة نفسها، أو الروح والنفس والجسد، لأن كل شيء في الكون كله يجب بالضرورة أن يكون ثلاثيًا كما سيتم إثباته لاحقًا، وبالتالي فإن القبالة ليست استثناءً من القاعدة .

من الجيد أن نتذكر هذه الفروق وأن ندرك الفرق بين الحكمة القبالية ووسائل الإنتاج والمنتج أو المظهر. إذن، إذا نظرنا إلى القبالة من وجهة النظر هذه، فإنها ليست كتابًا كما يعتقد الكثيرون، تمامًا كما أن التعاليم الخفية، أو العقيدة السرية، ليست كتابًا، على الرغم من أن العقيدة السرية هي اسم كتاب يحتوي على العديد من التعاليم المستمدة من ذلك المصدر .

فما هي القبالة إذن، ومن أين جاءت؟

[ص ٥٧]

هل لها أصل؟ هذه هي الأسئلة التي حيرت عقول العديد من العلماء في الماضي وقد تستمر في حيرة العديد في المستقبل، وخاصة أولئك الذين يسعون إلى تثبيت وتبويب الحكمة القديمة، الذين لا ينظرون إلى ما هو أبعد من عين الجسد .

حتى الآن لم يتم التوصل إلى شيء محدد بشأن أصل القبالة؛ وفيما يتعلق بالأدلة الوثائقية، هناك القليل من البيانات التاريخية من النوع الدقيق التي يمكن للكتاب

المثقفين الاعتماد عليها، وبالتالي فقد انجرف العديد منهم إلى عالم التخمين والرأي. ويعلن أحدهم، مكررًا المعلومات الواردة في مخطوطة قديمة جدًا، أن هذه الحكمة أعطيت من قبل الله نفسه لمجموعة من الملائكة، ومن الناحية الباطنية قد يكون محقًا، إذا فكرنا في تجسيد في مكان إله شخصي وسادة بدلاً من الملائكة. ويعلن آخر أن القبالة أو بالأحرى ذلك الجزء منها المدرج تحت عنوان زوهار هو عمل شمعون بن يوشاي، الذي عاش في وقت تدمير الهيكل الثاني، بينما يعلن آخرون أنها اختراع حديث، من عمل موسى دي ليون. يبدو أن الجميع ينسون

[ص ٥٨]

إن القبالة نفسها، كونها مجرد تعبير عن الحقيقة الكونية، لا يمكن أن يكون لها بداية فعلية ولكنها يجب أن تكون أبدية مثل تلك الحقيقة نفسها. ومن المعقول أن نفترض (على الرغم من وجود العديد من علماء الباطنية الذين لديهم معرفة بالماضي ويصرحون أنه كان هناك دائمًا بعض العظماء على الأرض لديهم معرفة بالحكمة السرية أو القبالة) أنه كان هناك دائمًا رجال يعرفون هذه العقائد وأنها كانت تُعطى باستمرار للعالم في بلدان مختلفة وفي عصور مختلفة

حسب الحاجة، أحيانًا في شكل وفي أوقات أخرى في شكل آخر، ولكن كانت الحقيقة نفسها دائمًا محجوبة في التعاليم. القبالة أو المركبة للحكمة الإلهية أبدية، لأنها الوسيلة لإظهار المعرفة المخزنة في ذاكرة الطبيعة، وذاكرة الله، والسجلات الأكاشية أو الأثير الفضائي .

هذا الأثير الفضائي هو، وفقًا لعلماء الخفاء، معرض صور حقيقي، أو بالأحرى جهاز عرض سينمائي، والذي عندما يتم لفه والاتصال به من قبل الرائي المبتدئ، يظهر صورة تلو الأخرى للماضي، مع رفع حجاب تلو الآخر، لأن هذه الصور هي

[ص ٥٩]

إن الذاكرة الحقيقية للطبيعة مطبوعة على الأثير أو الأكاشا، تمامًا كما يقول العلماء إن ذاكرة الماضي مطبوعة على مادة الدماغ. وإذا كان أحد البيانين معقولاً، فإن البيان الآخر ليس أقل معقولية على الإطلاق .

وبهذا المعنى فإن القبالة لم تكن لها بداية إلا كما أن العالم نفسه كان له بداية، والإنسان نفسه كان له بداية، لأن الحكمة الإلهية أبدية في السماوات .

" ولكن لابد أن يكون هناك وقت حيث تم نشر الحكمة لأول مرة، عندما تم تقديم هذه العقائد القبالية لأول مرة للطلاب"، كما يقول القارئ. صحيح، ولكن علينا أن نأخذ في الاعتبار أن معرفتنا بالتاريخ لا تأخذنا بعيدًا إلى الوراء في تيار الألحان. أينما نظرنا، بعيدًا عن السجلات التاريخية العادية، نجد أن هذا التعليم الداخلي كان موجودًا. نراه مخفيًا في الكتابات القديمة لأمريكا الجنوبية، في المعابد وعلى الأحجار والآثار في مصر، وفي أماكن أخرى. يجب قراءة نفس الحكمة في الكتابات المقدسة في جميع أنحاء العالم، في السنسكريتية، واليونانية، واللاتينية، والصينية، وفي الواقع في أي كتاب مقدس يتم تداوله.

[ص ٦٠]

إن الحكمة القديمة مقدسة حقاً، أي قادرة على تعليم الحقيقة للإنسان. وفي الفيدا، نجدها في مخطوطات كهنة

مصر، وفي أحجار آشور وبابل، وفي كتابات الفرس والساسانيين القدماء، وفي كل البلدان وفي كل المناخات. وفي بيرو وأجزاء أخرى من أمريكا، وفي الصين، وفي اليابان، وفي جميع أنحاء آسيا وأفريقيا وأوروبا وأستراليا، نجد آثاراً لهذه الحكمة القديمة في كل مكان. ويخبرنا علماء الخفاء أيضاً في أعمال مختلفة، ولا سيما العقيدة السرية، وإيزيس المكشوفة، والإنسان؛ من أين وكيف وإلى أين، والعديد من الأعمال الأخرى، أن الحكمة القديمة كانت معروفة دائماً لمعلمي البشر، وكانوا يعطونها باستمرار كلما دعت الحاجة إلى ذلك الوقت والمناسبة. ويمكن رؤية كل هذا في صور آلة تصوير الطبيعة، والسجلات الأكاشية. ومع ذلك، فمن غير المجدي تقديم أدلة على هذا الوصف حيث تكون الحقائق التاريخية مطلوبة، ولهذا الغرض الأخير سيكون من الضروري تقديم تاريخ القبالة المكتوبة .

توجد مخطوطات معينة بتاريخ معين ومن هذه المخطوطات نستنتج حقائق معينة: هذه هي الطريقة المتبعة عادة

إننا لا نستطيع أن نستعين بمصادر أخرى في هذا الكتاب، إلا إذا كان المؤرخون قد استعانوا بها. أما في حالة "تاريخ" القبالة، فإن هذا التاريخ لا يعدو كونه خيالاً لا يقودنا إلى أي مكان، وإن كان من الضروري أن نلاحق هذا الخيال حتى نصل إلى فكرة عامة عن الموضوع، حتى لا نستطيع أن نصل إلى أبعد من ذلك، وعندئذٍ يتعين علينا أن نعتمد على صوت الحدس. وهنا قد يكون من الضروري أن نقول إنه بالإضافة إلى قائمة المراجع في نهاية هذا المجلد، هناك مصادر أخرى ومراجع أخرى تستند إليها هذه الكتابات، وقد استشيرنا هذه المراجع أثناء الدراسة. إن الطالب الحريص يحب دائماً أن يكون أمامه فصل وآية من "المراجع". فيسأل: "من أين حصلت على هذه المعرفة؟" "ما هي المراجع التي استندت إليها هذه العبارات؟" وهكذا. والإجابة على هذا السؤال سهلة. إن معرفة معينة بالجهود التي بذلها آخرون في الماضي لكشف أسرار القبالة ضرورية لجميع الطلاب، ولكن لا داعي للتوقف عندها طويلاً، لأن الشيء الوحيد الذي يهم هو معرفة القبالة نفسها وليس ما يعتقده الناس عنها.
وبالتالي فإن معرفة هذا الكتاب تشكل جزءًا من "السلطة"، لأن كل ما سيتم تقديمه

إن هذه الكتب ليست كلها في هذا العدد، ولكن السلطة الرئيسية هي المعرفة المطبقة و"المعقولية الحلوة" المتأصلة في التعليم نفسه. وباستخدام المفاتيح المختلفة، والتي سنقدم وصفًا لها قريبًا، من الممكن لجميع الطلاب تطبيق معرفة القبالة على كشف أسرار الكتب المقدسة. وبصرف النظر عن الكتب التي تمت الإشارة إليها في نهاية هذا العدد، هناك "كتب" أخرى تستخدم في تجميع هذه الكتابات، وقد يكون من الجيد تسميتها. يُسمى "الكتاب" الأول "مجلد المعرفة السمعية"، والثاني هو "كتاب الحدس"، والثالث هو "صوت المعلم الأرضي"، وأخيرًا، هناك "الكتاب" الذي يمكن لجميع الطلاب الرجوع إليه، "كتاب السجلات الأكاشية". ولكن من المؤسف أن هذه الكتب كلها "نفدت طبعتها"، ولا يمكن قراءتها حتى في المتحف البريطاني. لذلك، فإن القارئ الذي لا يستطيع قراءة هذه الأعمال، سوف يكتفي باستخدام ميزانه، وسوف يكون قادرًا على وزن كل ما هو معروض هنا والحكم على كل ما هو مكتوب في ضوء العقل الهادئ. يجب أن يسير الإيمان والمعرفة جنبًا إلى جنب.

[ص ٦٣]

إننا نرحب بالدراسات مثل هذه، على الرغم من أننا سنبذل كل الجهود لإرضاء العقل النقدي .

إن هناك الكثير من العقول والأفكار. يخبرنا أحد المؤرخين، وهو ينقل عن مؤرخ آخر، أن القبالة أعطيت من الله لمجموعة من الملائكة، ويقول آخر إنها انتقلت من إبراهيم إلى ابنه وهكذا حتى الوقت الحاضر. وقد نشعر أن هذا الأخير صحيح، رغم أنه لا يمكن الاستشهاد بفصل أو آية لإثبات مثل هذا البيان. يتحدث إيه إي وايت عن الكتاب المسمى سفر يتزيرة، والذي كُتبت فيه بعض العقائد القبالية على أنه من المحتمل أن يكون من عمل الحاخام عقيبة، ويُفترض أنه قد كُتب خلال القرن الثاني. لا يمكننا قبول فكرة أن الحاخام عقيبة كان المؤلف الفعلي لهذا العمل، ولكن بالتأكيد بصفته قباليًا، وهو ما كان عليه بالتأكيد وفقًا لكتاباته الباطنية، فمن المؤكد أنه ربما كان واحدًا من أولئك الذين قادهم تدوين بعض المعرفة التي وصلت إليه، كما فعل تلاميذ الحاخام العظيم شمعون بن يحيى. ومن المؤكد أن العقائد القبالية كانت معروفة بشكل عام للطلاب.

منذ القرن الأول، وأيضًا كانت هناك مخطوطات يمكن للمسيحيين قراءتها إذا كان لديهم إمكانية الوصول إليها، لأن العقيدة المتعلقة بالمعاني الداخلية للأبجدية العبرية، والتي تعد أهم التعاليم القبالية، والمفتاح الحقيقي للكتاب المقدس، ذكرها القديس أغوبارد، بالكلمات التالية :

" وعلاوة على ذلك، فإنهم يعتقدون أن حروف الأبجدية الخاصة بهم كانت موجودة منذ الأزل، وقبل بداية العالم، وقد تلقت مناصب مختلفة، وبموجبها يجب أن ترأس الأشياء المخلوقة ."

إن هذا الاقتباس مأخوذ من رسالة القديس أغوبارد، وفي ذكره لها في كتابه "عقيدة وأدب القبالة"، يبدو أن وايت لم يلاحظ أثناء مروره على هذا الدليل على قدم القبالة المكتوبة، حقيقة أن القديس أغوبارد نفسه يقتبس من كتاب الزوهار، أو الروعة، الذي ورد فيه أن جميع الحروف العبرية استخدمها الله للتحضير لخلق العالم. وسنشير إلى هذه الحقيقة لاحقًا، عندما يتم شرح الحروف نفسها وإظهار أهميتها الحقيقية. يكفي أن نذكر:

[ص ٦٥]

"إننا نعلم من هذا الاقتباس وحده أن الأعمال القبالية ترجع إلى ما قبل القرن الأول بكثير، فهنا نجد كاتباً يقتبس منها كما لو كانت من عقائد راسخة معروفة للجميع. ويمكن تحديد التاريخ إلى ما هو أبعد من ذلك من قبل أولئك الذين يدرسون عقائد المصريين القدماء، بل ويمكن القول في رأي العديد من الطلاب أن التعاليم القبالية هي بلا شك من أصل مصري وكلدي فيما يتعلق باليهود. وقد يكون من الممكن إثبات ذلك من خلال مقارنة معاني وقيم الحروف العبرية والمصرية، ولكن يجب ترك ذلك إلى فترة لاحقة .

يقال إن كتاب الزوهار يعود أصله إلى الحاخام شمعون بن يوحاي، ولكن هذا لا يقبله العلماء المختلفون، الذين يزعمون أن كاتب سفر الزوهار كان مجرد كاتب أكثر حداثة عاش بعد الحاخام شمعون بعدة قرون. ويقال إن هذا الكاتب، موسى دي ليون، الذي توفي في عام ١٣٠٥، باع الكتاب بنفسه، واصفًا إياه بأنه عمل شمعون بن يوحاي. وقد أطلق عليه البعض أسماء قاسية بسبب هذا التصريح الخاطئ المزعوم، ولكن هذا ليس زائفًا إلى هذا الحد.

[ص ٦٦]

كما يبدو. لا شك أن موسى دي ليون نفسه كان هو جامع وكاتب كتاب الزوهار بحد ذاته، لكنه وفقًا لـ "كتاب الحدس"، كتب فقط الأفكار التي قدمها الحاخام شمعون على أنها رواية متسلسلة أو كتاب وأصدره على أنه عمل الحاخام شمعون بن يوشاي، وهو ما كان عليه الأمر بالمعنى الدقيق للكلمة، على الرغم من أن موسى دي ليون كان هو جامع الكتاب. من يدري ماذا كان موسى دي ليون نفسه تجسيدًا لأحد تلاميذ الحاخام شمعون وأنه طغى عليه عمل التجميع الحاخام العظيم والمبارك نفسه كما طغى عليه آخرون منذ ذلك الحين. ولكن هذا بالمناسبة، مثل هذه الأدلة لا تناسب عيون وآذان العلماء .

يقول مؤلف كتاب الزوهار إن كتابه قد اكتُشِف في كهف كان قد دفن فيه لسنوات عديدة، وهي ليست قصة مستبعدة، على الرغم من استهزاء النقاد المعاصرين بها. ومن المعقول تمامًا أن نفترض أن موسى دي ليون عثر على بعض المخطوطات القديمة التي كتبها تلاميذ الحاخام سمعان في القرن الثاني، وأنه قام بتحريرها وإعادة ترتيبها.

[ص ٦٧]

لقد أضاف إلى تعاليمه بعضًا من حكمته الخاصة التي يمكننا أن نكون على يقين من أنه كان يمتلك منها وفرة. ولكن ليس من الصحيح أن نزعم أنه تظاهر بأن هذه كانت عقائد من زمن قديم بينما كان يكتبها بنفسه .

إن ذكر القديس أغوبارد وكتاباته من قبل أ. إي. وايت أمر غريب حقًا، لأنه على الرغم من رفضه لفكرة أن العمل المسمى الزوهار كان تزويرًا لموسى دي ليون، وميله إلى الاعتقاد بأن العقائد التي تمت مناقشتها فيه كانت أقدم بكثير من وقت الكتابة، إلا أنه لم يلاحظ أن القديس أغوبارد نفسه، الذي عاش بين عامي ٧٧٩ و ٨٤٠، يشير بوضوح إلى نفس العقائد التي يُتهم موسى دي ليون بأنه مزورها. إن اقتباس القديس أغوبارد مأخوذ من كتاب الزوهار أو بالأحرى من التعاليم المدرجة في ذلك العمل، كما قد يرى الجميع عند الإشارة إليه. حتى الآن لم يلاحظ أي كاتب أو باحث هذا الدحض المذهل للهجوم على موسى دي ليون وهو أمر رائع، على أقل تقدير، لأن هذا دليل كافٍ على أن العقائد المعنية أقدم بكثير حتى من وقت موسى دي ليون.

[ص ٦٨]

[تستمر الفقرة] الحاخام موسى دي ليون الذي يعتقد البعض أنه مؤلف هذه المعتقدات. ثم يشير القديس أغوبارد إلى عقائد قال البعض إنها اخترعت في القرن الثالث عشر، رغم أنه عاش هو نفسه في القرن الأول .

يقول الدكتور شيللر-سينيسي في الموسوعة البريطانية، الطبعة التاسعة، إن كتاب الزوهار "بدأ في فلسطين في أواخر القرن الثاني أو الثالث الميلادي، وانتهى في القرن السادس أو السابع على أبعد تقدير. ومن المستحيل أن يكون قد تم تأليفه بعد ذلك الوقت وقبل عصر النهضة، كما يظهر من اللغة والمحتوى ".

لكن هذا لا ينفي حقيقة أن القبالة نفسها هي من أقدم بكثير على الرغم من أن بعض عقائدها ربما تكون قد كتبت في القرن الثاني .

إن البحث عن "مؤلف" القبالة كما فعل العلماء لفترة طويلة، هو في الواقع محاولة عبثية، لأنه من الحكمة أيضًا

البحث عن أصل الدين نفسه. وكما تقول هيرمان بلافاتسكي في قاموسها الثيوصوفي، لا يوجد كاتبان "متفقان على أصل القبالة، والزوهار، وسيفر يتزيراه. ويرى البعض أنهما جاءا من

[ص ٦٩]

"إن الكابالا هي نظام قديم جداً، ولكن مثل كل الأنظمة الأخرى، سواء كانت دينية أو فلسفية، فإن الكابالا مشتقة مباشرة من العقيدة السرية البدائية للشرق. [**] . . . أياً كان مصدرها، فإن أساسها على أي حال متطابق مع أساس كل الأنظمة القديمة الأخرى، من كتاب الموتى، إلى الغنوصيين اللاحقين ".

ومن هنا، فإن الطالب يتذكر مرة أخرى أن دراسة القبالة ليست مجرد عمل يهودي، بل يجب أن تكون عمل طلاب العلوم الخفية الذين تتجاوز أفكارهم نطاق الاختلافات الطائفية، على الرغم من أنهم قد يعملون داخل طائفة أو ولدوا في بيئة دينية خاصة، لأن الطالب الخفية لا يتقيد

بالأشكال حتى أثناء اتباعه للطقوس والشعائر التي كان يتبعها أسلافه. والواقع أنه من الحكمة أن

[ص ٧٠]

ينبغي له أن يتبعهم من وجهة نظر خفية .

بالنسبة لأولئك المهتمين بالتواريخ والأوصاف، سيكون من المفيد الرجوع إلى الأعمال المذكورة في نهاية هذا المجلد، ولكن هذا ليس ضروريًا لدراسة العقيدة الحقيقية. يكفي أن نقتبس من أحد أفضل الرجال وأكثرهم حدسًا الذين ترجموا الكتابات القبالية على الإطلاق، قبل الانتقال من هذا القسم من دراستنا .

يقول إسحاق ماير في عمله الواسع المعرفة والحدسي المسمى "القبالة" (صفحة ١٧٠) إن الغنوصيين وغيرهم من الطوائف التي تسمى بالهرطقة، نسخوا من القبالة، وهو ما

ليس صحيحًا تمامًا، لأنه من الأفضل أن نقول إن الغنوصيين كانوا على دراية بالحكمة السرية التي هي القبالة، لكن هذا ليس له أهمية. ويواصل القول: "قد نجد العديد من الأفكار القبالية العبرية في الكتابات الآرية، وفي الفيدا، وخاصة في أوبانيشاد، وفي بهاجافاد جيتا، والتانترا، وما إلى ذلك. ومن بين الصينيين، في ييه كينج، الكتابات المنسوبة إلى لاو تزي، وغيرها من الكتب الفلسفية السرية. وقد نجدها أيضًا في الزند، وغيرها من الكتابات الفارسية المبكرة، وفي الكتابة المسمارية

[ص ٧١]

"نصوص السكان الأوائل لبلاد ما بين النهرين، والكلدانيين، والبابليين، والآشوريين: على الآثار والبرديات في مصر، وبين بقايا البوذيين القدماء والأعراق الدرافيدية في الهند، ومن بين أمور أخرى في معابد الكهوف في إلورا، وإليفانتا، ومعابد سانشي وأمرافاتي. ومن المحتمل للغاية أن العديد من ذكرياتهم موجودة في التبت، في حوزة البوذيين ."

وهكذا، في مواجهة ويلات الزمن، ماذا يمكن أن تكون هذه الحكمة إلا إلهية وأبدية حقًا ؟

إن تاريخ الكتب ليس مهما على الإطلاق، بل إن "الشيء في ذاته" هو الذي يهم الباحث عن الحقيقة. فلنترك إذن هذه التواريخ والبيانات، لأن تاريخ القبالة لم يكتبه بعد ولن يكتبه أبدا أي عالم، علمه مقتصر على الرأس فقط .

إن الكتب المتنوعة التي يطلق عليها "القبالة" أو التي تزعم أنها "القبالة" كثيرة. وقد ترجم القليل منها ولم تتم ترجمة أهمها بالكامل إلى اللغة الإنجليزية، على الرغم من وجود نسخة رائعة باللغة الفرنسية من الزوهار، ترجمها دي باولي ونشرت بعد وفاته.

[ص ٧٢]

أصدره صديقه لافوم جيرو، ولكليهما أعظم الامتنان، لأنه لا توجد ترجمة أفضل منه موجودة. ومع ذلك، فهي ليست مثالية، حيث يوجد العديد من الإضافات المقدمة من أجل الوضوح، والتي قد يكون لها التأثير المعاكس. ومع ذلك، إذا

قرأها الطلاب بعين الروح، فقد يكتسبون قدرًا لا حصر له من المعرفة. معظم اقتباسات الزوهاريك في هذه السلسلة مأخوذة من هذا العمل .

إن الأعمال التي نتحدث عنها هي: كتاب الزوهار، أو سفر هازوهار، الذي يتضمن في داخله العديد من الرسائل والكتب، والتي تسمى جميعها بالزوهار بشكل عام، ولكنها تُعرف بشكل منفصل بأسماء أخرى. إن كتاب الزوهار الحقيقي هو تعليق نادر القيمة على أسفار موسى الخمسة، والذي يخفي في طياته قدرًا هائلاً من المعرفة، على الرغم من أنه ليس من السهل تتبع منطقه إلا بمفتاح وأيضًا بمساعدة معرفة العقائد الشرقية والكتابات السنسكريتية. وقد صدرت العديد من طبعات هذا العمل جزئيًا باللغة العبرية، ولكن بشكل رئيسي بالآرامية والكلدانية .

الأمر التالي في الأهمية هو السفر

[ص ٧٣]

[تستمر الفقرة] يتزيرة [**]، أو كتاب التكوين، الذي لم يذكره جميع الكتاب، على الرغم من ترجمته إلى الفرنسية والإنجليزية. يشير بشكل صوفية إلى "الخلق بالعدد"، ويتطلب الكثير من التفكير لكشف الأسرار "الموضحة" هناك، وخاصة في الترجمة الإنجليزية. كما اشتهر بمعالجته "للطرق الاثنين والثلاثين". إنه أطروحة قصيرة جدًا على الرغم من أن حكمته لا حدود لها. هناك صعوبة في الحكم على عمر المخطوطات المختلفة، ولكن ربما تكون هذه هي الأقدم على الإطلاق. ومع ذلك، لا توجد سلطة محددة لهذه البيانات، لأن جميع الكتاب يختلفون، لذلك يتعين علينا أن نكتفي بالقبالة نفسها، ونترك التواريخ لأولئك الذين يهتمون بها .

يتناول كتاب سفر السفيروت، أو كتاب الصيرورات، انبثاق الكائنات الكونية المختلفة، وتطور الكثرة من الواحد، أو بالأحرى وصف الكثرة الذين يشكلون الواحد. وهذا هو الكتاب الذي يستخلص منه أغلب الكتاب "المثقفين" ألغازهم عندما يتحدثون عن العشرة.

[ص ٧٤]

[تستمر الفقرة] سيفيروث، ولكن نادرًا ما يقدم أي تفسير للمعنى الحقيقي لهذه "الانبثاقات" التي تُركت للكتاب الثيوصوفيين الذين قدموا نفس العقائد بلغة بسيطة. أما الطلاب المهتمون بهذا الموضوع والذين يرغبون في معرفة تفاصيل هذه الانبثاقات، فيمكنهم الرجوع إلى كتاب الكابالا المكشوف، بقلم إس إل ماكجريجور ماذرز. إن مقدمة هذا العمل هي الأفضل التي كُتبت خلال الخمسين عامًا الماضية، وتستحق أكبر قدر من الاهتمام من جانب الطالب، ويأتي بعده في الترتيب عمل كتبه إسحاق ماير بالإنجليزية بعنوان القبالة ونشره بشكل خاص في عام ١٨٨٨ في فيلادلفيا، ولم يُصدر منه سوى ٣٥٠ نسخة. وفي بعض النواحي، يكون هذا العمل الأخير أكثر أهمية من العمل السابق، لأنه يغطي مثل هذا المجال الواسع، وعلاوة على ذلك فإن مقدمة ماذرز فقط هي المهمة، لأن النص نفسه، وترجمات أجزاء من الأعمال المجمعة المسماة زوهار، تترك الكثير مما هو مرغوب فيه. علاوة على ذلك، لم يتم المساس بالتعليق الزوهارستي نفسه، حيث تُرك هذا الأمر للنسخة الفرنسية لجان دي بولي .

وأخيرًا لدينا Aish Metzraph، الذي

[ص ٧٥]

"النار التي تطهر"، لكن هذا العمل غامض للغاية ولا يفهمه إلا القليل من الكيميائيين، ويحتوي على أسرار الخيمياء التي كانت معروفة لليهود القدماء .

إن كتاب سفر دزيانيوتا، باعتباره أحد الأعمال الزوهرية، لابد وأن نذكره، وخاصة لتشابهه مع أبيات دزيانيوتا من "العقيدة السرية". ويتناول هذا الكتاب ما يسمى "السر الخفي"، وعقيدة "الميزان"، وهي بقايا مصرية ربما أخذت من المصريين مع الجواهر الأخرى التي يقال إن بني إسرائيل نهبوها منهم. وهناك أيضًا أعمال ثانوية أخرى ذات أهمية، ولكنها ترتبط عمومًا بالزوهار. وتتناول هذه الأعمال أمورًا مختلفة، مثل انبثاق الإله، أو "الخلق"، وعقيدة التناسخ، أو الجلجول، أي "ثورات الروح"، وكذلك عقيدة الكارما، أو كما تسمى في العبرية، الأحكام أو الميشبوتيم. وهناك أطروحات أخرى أكثر صعوبة وربما أكثر خطورة، وتتناول الشياطين،

والكيانات المهووسة، وما إلى ذلك، وكذلك الملائكة والعناصر، وما شابه ذلك من المخلوقات .

الحواشي

٦٩٨:* إن "الشرق" هو بالطبع "مكان النور" وليس مجرد "شرق" مادي، لأن الحكمة ليست شرقية أكثر من غربية، في الواقع الشرق مدين للغرب والعكس صحيح، وفقًا للوقت الذي تم فيه تقديم المعرفة القبالية أو إعادة تقديمها، أحيانًا في الغرب وأحيانًا أخرى في الشرق .

٧٣٨:* تم تجميعها على الأرجح من قبل الحاخام إبراهيم (وليس كما قرأها البعض خطأً البطريرك).

أسرار القبالة، بقلم إلياس جيورز، [١٩٢٢]، على موقع com.texts-sacred

[ص ٧٦]

الفصل الثاني .

روح القبالة .

في الفصل السابق، تم النظر إلى القبالة من وجهة نظر تاريخية، حيث تمت الإشارة إلى القبالة المكتوبة في جميع أنحاء الفصل. ويمكن أن نطلق على هذا الجسد، التجسيد

المادي للحكمة القديمة، والتي هي الروح الحقيقية، روح الله. ولكن لفهم العقائد بشكل أفضل، هناك حاجة إلى رابط، روح تربطنا بالروح وراء الكتابات، وهذه الروح يمكننا أن نفكر فيها على أنها تشكلت من خلال الأساليب المختلفة التي تسمى القبالة، وهي أساليب الكشف عن كتابات الحاخامات والمحادثات الغامضة .

هناك طرق مختلفة للتفسير تستخدم لأغراض كشف أسرار الكتاب المقدس، بعضها ذو طبيعة غير عادية، ولكن سيكون من الصعب وضعها جانبًا باعتبارها خيالية حتى بعد المحاكمة الواجبة والفحص الدقيق .

الأساليب المختلفة هي كما يلي :--

١. مفتاح الكتب المقدسة، معناها

[ص ٧٧]

إننا لا نملك في هذا الكتاب إلا أن ندرس معاني الحروف العبرية ذاتها، بالإضافة إلى معناها مجتمعة، أي كلمات. ولكل حرف معان عديدة بحسب مستوى ظهوره، من الجنين البشري ومحيطه إلى الجنين الكوني ومحيطه. وسوف نشرح هذه المعاني بالتفصيل في جزء لاحق من هذا العمل. ويكفي أن نقول في الوقت الحاضر إنها تشكل منجمًا حقيقيًا للحكمة العظيمة، وهي في مجموعها المفتاح الحقيقي للكتاب المقدس .

٢. إن كل حرف من الحروف العبرية، بالإضافة إلى المعاني التي تحدثنا عنها أعلاه، له قيمة عددية مشتركة مع حروف العديد من اللغات الأخرى، وخاصة اليونانية. وكثيراً ما تُكتب هذه القيم بدلاً من حروف الكلمة التي تمثلها، وهذا يشكل القيمة العددية لتلك الكلمة. ومن هذه الطريقة يمكن استخلاص تعاليم رائعة، إذا استعنت بشخص لديه بعض الخبرة في هذه الدراسات القبالية. ويطلق عليها اسم GMTRIA أو Gematria، ويقال إنها مرادفة للكلمة اليونانية Grammateia [إسحاق ماير]، والتي تعني حرفياً "المبلغ"، حيث يتم استخدام كلمات ذات قيم مماثلة.

لشرح الحقائق العميقة المخفية في مجموعات الحروف المسماة كلمات. وبالتالي فإن كلمة بشيم، في اسم (الله)، والتي كتبت BSHM أو ٢--٣٠٠ و ٤٠، لها نفس قيمة كلمة MQRB التي تعني "الاقتراب"، وهي أيضًا معادلة لكلمة BTZRIM، والتي تعني "محصن ".

٣. الطريقة الثالثة تسمى تيمورا والتي تعني "التغيير"، ويطلق عليها علماء القبالة المسيحيون "التبديل". وهي طريقة ترتيب الحروف بحيث يتم تغيير حروف الكلمة من أجل تكوين كلمة أخرى، أو عكسها، حسب الحالة، وبهذه الطريقة يتم الكشف عن العديد من الأسرار. وسوف نذكر أمثلة على تيمورا في فصل لاحق .

٤. النوتاريقون هي طريقة يتم بها أخذ الأحرف الأولى من الكلمات لتشكيل كلمات أخرى، وأبرز مثال على ذلك وأبسطه هو Chochmah Nestirah، والتي تعني "الحكمة الخفية". نسأل "ما هي هذه الحكمة الخفية وما غرضها؟" يُظهر لنا المعلم الإجابة التي تشير إلى الحروف الأولى منها، أي Cheth وNun، وهذان الحرفان يشكلان الكلمتين NCH وCHN، الأولى هي

[ص ٧٩]

يشير إلى الراحة، أو برالايا والأخيرة إلى "النعمة"، وكلاهما رمزان يظهران نتيجة دراسة الحكمة الخفية أو تشوشماه نستيراه، حيث يُفترض أن الأخيرة تجلب النعمة وتؤدي إلى الراحة والكمال النهائي للإنسان. بمعنى ما، هذه هي الحالة الإنسانية لبرالايا، حالة السماء على الأرض. معنى نوتاريكون هو ببساطة الكتابة السريعة، أو الاختزال .

٥. وأخيرًا هناك "الطرق الأربع"، أي الطرق الأربع لتفسير الكتاب المقدس، والتي سيكون من الجيد أن يكون لدينا فكرة واضحة عنها قبل الانتقال إلى أمثلة الطرق التي تحدثنا عنها بالفعل .

لا توجد سلطة خاصة لكل هذه العبارات، لكنها معروفة ومقبولة لدى طلاب القبالة، حيث انتقلت من الأب إلى الابن عبر العصور، علاوة على ذلك، يمكن قراءتها في العديد من الأعمال المختلفة التي لا حصر لها، على الرغم من أن كل كاتب يقدم شرحًا من نوع مختلف وفقًا لميوله. يبدو أن

معلمي القبالة على دراية بكل هذه الأساليب، وما لا يعلمه أحدهم يمكن تعلمه من آخر و

[ص ٨٠]

علاوة على ذلك فإن الأساليب التي سننظر فيها الآن سوف تؤدي إلى فهم أعمق للكتاب المقدس دون مساعدة من أي معلم باستثناء الحدس .

الطرق الأربع لقراءة الكتب المقدسة عند القباليين، كما وردت في كتاب الزوهار هي :--

الطريقة الأولى هي PShT أو Pshat، وهي الترجمة الحرفية البسيطة أو الواضحة، والمعرفة السطحية التي يمكن لمن يركض أن يقرأها. الطريقة الثانية تسمى RMZ أو Ramaz، والتي تعني حرفيًا "تلميح"، وهي مخصصة للطلاب الذين يطورون الفكر والذين لا يهتمون بتلقي تعليمهم من أولئك الذين لا يرون سوى المعنى الحرفي للكتاب المقدس.
الطريقة الثالثة، DRSh أو Darash، هي الطريقة الاستدلالية للقراءة، حيث يتم فتح عين الحدس، عين

الروح، ويرتفع الإنسان بعيدًا فوق العقل الأدنى، بعيدًا عن الفكر. الحدس هو شيء يتجاوز التفكير الفكري لوعي الدماغ، كما هو معروف جيدًا لجميع طلاب العلوم الخفية، على الرغم من أنه لا ينبغي الاعتقاد بأن أيًا منهما يجب الاستغناء عنه من قبل أولئك الذين يسعون إلى التوازن الحقيقي. أخيرًا، هناك الطريقة الرابعة والأهم، والتي تسمى SUD أو Sod ،

[ص ٨١]

"سري" حرفيًا. يتم تدريس هذه الطريقة من قبل المبتدئين لتلاميذهم المحبوبين فقط وهم حريصون على من يكشفون له أعمق الأسرار، مع العلم أن "أولئك الذين يبحثون عن ما يخفيه الآلهة يواجهون مشاكل في مقابل أجرهم ".

إن الطرق الأربع لقراءة الكتاب المقدس تتوافق مع الطقوس الأربع للحياة، وهي الدروس التي يجب على الإنسان أن يتعلمها أثناء مروره بتجارب المستويات الجسدية والعاطفية والعقلية والأعلى. يجب اكتساب هذه

التجارب بشكل أساسي أثناء وجوده في الجسم المادي الكثيف. إن الإنسان الذي أتقن كل هذه الطرق الأربع، والذي اجتاز طقوس الأرض والماء والهواء والنار، يرتفع فوقها ويصبح نقيًا (طاهرًا). ومن الغريب الآن أن نلاحظ نفس التعليم في اللغة السنسكريتية، لأنه في تلك اللغة الرائعة تعني كلمة طاهر أو أرهات الشخص الكامل، أو المهاتما - سيد في إسرائيل .

المعلم هو من اجتاز هذه المبادرات الأربع، لكن هذا لا يعني فقط أنه تعلم قراءة الكتب المقدسة المكتوبة على الورق بهذه الطرق الأربع، فهناك بالفعل

[ص ٨٢]

الكتب المقدسة الأخرى، الكتب المقدسة التي تشكلت في قلوب البشر وكذلك في عقل الله. أولئك الذين يريدون أن يكونوا كاملين يجب أن يتعلموا قراءة هذه "الكتب المقدسة" "بالطرق الأربع"، يجب أن يتعلموا رؤية الحياة بالطرق الأربع المقابلة لـ Pshat و Ramaz و Darash و SUD .

هذا هو الهدف الذي وضع أمامنا، هذا هو القانون: "كونوا كاملين، كما أن الآب في السماء كامل". من خلال قهر جميع العوالم، وتجربة جميع الأشياء، وقراءة الكتب المقدسة، سواء في قلوب الرجال، أو سواء في سجلات الإنسان أو الطبيعة، نرتقي فوق ضرورة الدروس الأرضية ونتحرر من قيودنا، ونصبح سادة كاملين للفنون والحرف. من خلال النظر إلى الحياة، يصل القبالي إلى الفردوس، الذي يختبئ سره في الكلمات الأربع، Pshat و Ramaz و Darash و Sud، والتي تنتج الأحرف الأولى منها Prds (أي، الفردوس).

ما هي الجنة؟ هل هي جنة عدن الجميلة، الجنة المادية، كما يحلم بها كثيرون؟ كلا على الإطلاق، الجنة أو النيرفانا هي حالة من الوعي، حالة يصبح فيها الإنسان كل ما هو عليه، يشعر فيها بذاته.

[ص ٨٣]

"أن يكون في وحدة مع كل ما هو موجود، حيث يكون في وحدة مع الله والإنسان، ومن الآن فصاعدًا لن يكون لديه المزيد من الدروس ليتعلمها على الأرض، لأنه حقق الهدف المحدد أمام البشرية. قد ينتقل بعد ذلك إلى عوالم أعلى ويدخل نظامًا جديدًا من الكائنات أو قد يبقى للمساعدة في العمل العظيم على الأرض، وهو رفع وإفادة إخوته الأصغر سنًا. خلال هذا الوقت من المساعدة، تكون تلك الحالة التي يرمز إليها الفردوس معه دائمًا . "

كل هذا مخفي في الكلمات بشات، راماز، داراش وسود، كما قيل، فبينما يتقدم الإنسان من خلال التجارب المختلفة في الحياة ويجتاز المبادرات التي تمثلها هذه الكلمات الأربع، "الطرق الأربعة"، فإنه يستخرج من كل منها الجوهر ويضيفه إلى مخزون خبرته .

هذا إذن هو سر "الطرق الأربع". وباستخدام هذه الطرق بالإضافة إلى الطرق التي ذكرناها سابقًا، نحاول هنا كشف بعض أسرار الكتاب المقدس، ولكن قبل الاستمرار سيكون من الجيد أن نستعرض بعض الأمثلة على الطرق التي ذكرناها سابقًا، مثل علم الجيماتريا، وما إلى ذلك. وقد خصصنا لهذا الأمر فصلًا منفصلًا .

أسرار القبالة، بقلم إلياس جيورز، [١٩٢٢]، على موقع com.texts-sacred

[ص ٨٤]

الفصل الثالث .

أمثلة على التبديل والتقييم العددي .

في العصور القديمة لم يكن العالم مثقلاً بالأدب كما هو الحال في الوقت الحاضر المؤسف، حيث يتم إنتاج الملايين من الكتب التي تتناول جميعها نفس الأمور غير المهمة، والأشياء التي تأتي وتذهب، مجرد أوهام اللحظة، بأعداد كبيرة. في تلك الأيام كان الإنسان يعتمد أكثر على التعاليم الشفهية وعندما يكون جاهزًا يتلقى مستحقاته من معلم يُقاد إليه غالبًا بالصدفة. كانت طريقة التدريس المتبعة بشكل عام هي الطريقة القبالية باستخدام المخطوطات المقدسة، والتي كُتبت عليها النقوش والرموز، وعلى هذا الأساس تم بناء بنية متينة من المعرفة لا يوجد شيء في العالم الحديث يتفوق عليها. كانت التعاليم تتعلق بالعالم الكبير، أو الكون، وبالعالم الصغير، انعكاس ذلك العالم الأكبر، المسمى الإنسان. من التعاليم المخفية في هذه النقوش

[ص ٨٥]

ومن خلال الرموز يمكن الحصول على علم عالمي، كما اتفق عليه كل من درس هذه الأشياء، ولا سيما هيرودوت بلافاتسكي، وهو علم يتناول نشوء الكون، وتدفق وخروج مانفانتارا وبرالايا، من ولادة "الآلهة" إلى اكتمال الإنسان .

إن إحدى الطرق المستخدمة لكشف الأسرار المخفية في هذه الكتابات أو المخطوطات المقدسة هي طريقة تيمورا أو التبديل، وهي الطريقة اللفظية لتغيير موضع الحروف التي تشكل كلمة ما لإنشاء كلمة جديدة تفسر الأصل. ومن الأمثلة البارزة على هذه الطريقة، والتي ينبغي أن تكون موضع اهتمام كل من يهتم بالتطور الخفي وأولئك المهتمين بكتابات الخيميائيين، ما يلي :

يتحدث كتاب الكيمياء عن مادة غامضة لا يُطلق عليها اسم. ويقال إنها أرخص شيء في العالم ولا تكلف شيئًا، ولا يمكن شراؤها، بل تُمنح "مجانًا" لكل من يستحقها. ما هو هذا الشيء الغامض؟ دع القبالي يجيب. إنه النعمة .

[ص ٨٦]

كان هذا التعليم الغريب معروفًا منذ عصور قبل أن يقدمه الخيميائيون لتلاميذهم، حيث كان مخفيًا في الكتب المقدسة القديمة، ليتم اكتشافه من خلال طريقة تيمورا أو

التبديل. دعونا نحاول أن نكتسب فكرة عن طريقة تقديم الحكمة المخفية في الأيام القديمة .

الكلمة العبرية MChN ،Mechein، والتي تعني حرفيًا "من النعمة"، لها ستة تبديلات ذات أهمية كبيرة، وهي، MChN، "من النعمة"، MNCh، "من الذي يستريح"، CHMn، وتعني "الزيت الغني"، NChM، "للتعزية"، NMCh، "لمحو"، وأخيرًا، ChNM، "بدون مقابل ".

في هذه التبديلات تكمن تعاليم ذات أهمية بالغة .

من مر عبر نيران الحياة ورأى فراغ الأشياء الجسدية، والأشياء العابرة، تلك الأشياء التي لا تدوم إلا مدى الحياة، حتى لو تم الوصول إلى هذا الحد، فإن من وصل إلى هذه المرحلة أصبح MNCh، أي الشخص الذي يستريح من العمل. لقد اكتشف بعد دروس مريرة، وبعد تجارب واختبارات متكررة، أن كل الأشياء الدنيوية مفيدة فقط بسبب الدروس التي تعلمها الروح .

[تستمر الفقرة] بعد أن تعلم من الخبرة الطويلة أنه لا شيء في عالم الإنسان قد يربطه، أصبح MNCh. يخرج إلى العالم تلميذًا يقوم بعمل سيده، وينفذ إرادة سيده، ساعيًا إلى إعادة الحقائق العظيمة إلى الأرض المخفية منذ فترة طويلة عن العالم المادي، ساعيًا دائمًا إلى خدمة إخوته الذين لم يُمنحوا نفس النور بعد، دائمًا في خضم نشاط كبير، ومع ذلك فهو غير نشط في الداخل. مهما كانت العاصفة في الخارج، ومهما كانت كمية حبات البرد، ومهما كانت البرق والرعد مخيفة في عالم الإنسان، فإنه يقف بهدوء، مستعدًا لخدمة أولئك الذين أُرسلوا إليه، مستعدًا لتنفيذ إرادة الله، لأنه تعلم من الصمت وأصبح MNCh .

وهكذا يكتسب النعمة، MChN، تلك النعمة التي هي مستحقة له من خلال الراحة من الجهد، بينما يكون دائمًا في خضم القتال .

هذه النعمة، أو MChN، تشبه "الزيت الغني"، وهو ChMN، الذي يسكب عليه، ويدهنه ويفتح له مجالًا أوسع من الوعي، مما يخبرنا بالوحدة الكاملة والتوحد، تلك الطائرة أو الحالة التي يُعرف بها في الشرق.

[ص ٨٨]

كما هو الحال مع البوذية ويتحدث عنه الغرب باسم الوعي الكوني. عند الدخول في هذه الحالة من الوعي البوذي من خلال المسحة، تتبدد كل شكوكه ومخاوفه. لن يتمكن أبدًا من الشكوى من عدم وجود هدف في الحياة، ولن يوبخ الآلهة أبدًا على أخطاء الإنسان، لأنه الآن يعرف ويدرك ويفهم السبب، ويرى الهدف يتألق حتى في أحلك ليالي البؤس. وبالتالي، من خلال معرفته الكثيرة، يتمكن من مسامحة الجميع، ويضع قدميه بثبات على طريق الإنجاز .

ومن الآن فصاعدًا، عندما ينظر الإنسان حوله ويدرس الكتب المقدسة المكتوبة في قلوب البشر، فإنه لا يرى أي شر، إلا بمعنى نسبي. هناك فقط دروس يمكن تعلمها وشيء يتجاوز كل الأشكال وهو حقيقي وأبدي. لا يوجد شيء بشري شرير في نظره، ولا يوجد شيء بشري خاطئ، ولا توجد خطيئة سوى ما قد يرتكبه هو نفسه، ولا توجد مرحلة سوى ما مر به هو نفسه في صعوده الصاعد، ومعرفة تأثير هذه الدروس على نفسه، يدرك أن كل شيء هو للأفضل وأن

الله في الحقيقة موجود بالفعل في سمائه، وأن كل شيء على ما يرام.

[ص ٨٩]

كل شيء على ما يرام في العالم، كما يقول الشاعر .

إن كلمة NChM، "لتعزية"، تظهر لنا أنه بعد الوصول إلى هذه المرحلة، يتعزى الإنسان بالمعرفة المكتسبة، ويتعزى بالنعمة الإلهية التي نالها من خلال الراحة. والآن تم الوصول إلى مرحلة جديدة تظهر في كلمة NMCh، والتي تعني "محو"، حيث يُمحى الإنسان الأدنى ويظهر الإله بكل مجده. الآن يبلغ التلميذ الكمال ويتلقى أركانوم العظيم، حجر الفيلسوف الحقيقي الذي يُعطى له حرفيًا "بدون مقابل" (CHNM). إنه يحمل معه النعمة فقط (MChN)، والتي تُستبدل بـ ChNM، والتي تعني حرفيًا "بدون مقابل ".

هذا هو معنى الخيميائيين عندما يؤكدون أن النار المقدسة لا يمكن شراؤها ولكن يمكن الحصول عليها "مجانًا"، ولكن هذا "اللاشيء" هو "شيء" ثمين للغاية، لأنه النعمة التي

بدونها لا يمكن لأي إنسان أن يأتمن بأمان على السر الأعظم
.

يمكننا قراءة الدروس المضمنة في هذه التيمورات بطريقة أقصر على النحو التالي :

إن نعمة الله تشبه الزيت الغني الذي يتدفق من السماء، فيأتي "إلى

[ص ٩٠]

"تعزية" "الذي يستريح" من الصراع والعمل على "محو" كل الشر، بحيث لا يبقى سوى الواحد الكامل، الطاهر أو الأرهات .

هذا مثال على الطريقة المسماة تيمورا. دعونا الآن ندرس طريقة الجيماتريا أو التقييم العددي ونتعرف على سر الرقم ثلاثة وثلاثين الرائع، وهو سر مثير للاهتمام بشكل خاص لدى الماسونيين .

إن المناضل والتلميذ، كما هو معروف، لابد وأن يُلقى في الحفرة في أعماق المادة، ليتعلم الدروس التي لا يمكن تعلمها إلا من خلال التجربة المريرة. وفي خضم محنته، عندما يُحجب عنه النور لفترة من الوقت، يصرخ بصوت عالٍ: "ويل لي، إن آلامي أعظم مما أستطيع تحمله ".

هذا الألم لا يشعر به إلا الإنسان الأدنى الذي يتم سحقه، ويذكّر المعلم التلميذ بذلك ويعلمه من خلال الرقم الكامل ثلاثة وثلاثين .

قيمة الكلمة العبرية KABI والتي تعني "ألمي" هي ثلاثة وثلاثون بالضبط، وهو الرقم المعروف جيدًا لدى علماء السحر والماسونيين الأحرار. لماذا يُطلق عليه هذا الاسم؟

[ص ٩١]

"عدد مثالي؟ كم عدد الماسونيين الأحرار الذين يستطيعون الإجابة؟ قليلون حقًا من أولئك المتخصصين في "الدرجة الرابعة"، درجة الولائم، على أي حال، يمكنهم إلقاء وميض

خافت من الضوء على هذا الموضوع. أوه! ليت يُسمح لنا بسكب "نصيحتي" في الأوعية الماسونية الفارغة وتطهير الحرفة من شوائبها. صنم بأقدام من طين! دعونا نترك حاملي هذه الدرجة الفخورين في أيدي روح الأرض التي ستوقظهم جميعًا في الوقت المناسب .

"كابي" إذن، والتي تعني "ألمي" هي ثلاثة وثلاثون رقمًا وتحتوي على تعليم يستحق الدراسة. عندما يسمع المعلم هذه الصرخة ويتعرف على الرجل باعتباره طالبًا، عندما يعتقد التلميذ أن ألمه أعظم من أن يُحتمل، عندها يتم منحه المساعدة. يُطلب منه أن يركز نفسه في الله لينهض من الحفرة التي أُلقي فيها .

كلمة BAL والتي تعني "في الله" لها نفس القيمة العددية (٣٣) مثل KABI (ألمي). نرى أن رمز الذات العليا (A) متمركز في هذه الكلمة مشيرًا إلى التلاميذ إلى الهدف الذي يجب أن يصل إليه .

عندما يتم هذا التمركز، يُقال للتلميذ أنه سيتعين عليه الآن أن يلتقي بذاته الحقيقية ويصبح واحدًا مع أبيه، المعلم الداخلي. يقول المعلم: "في الله، ستجد أباك، ومن خلال الألم وتدمير الألم سترتفع من الحفرة ".

إن كلمة "ألم" كما رأيناها هي رقميًا ٣٣. ومن هنا نحصل على كلمة "بال" في الله، أيضًا ٣٣. ففي الله يوجد الآب، ومن خلال الاتحاد يُعرف الذات، كما نرى من خلال تغيير الحروف إلى تلك التي لها نفس القيمة العددية، أي، ABIKh، حرفيًا أبوك (٣٣).

بعد هذه الدروس المستفادة، ينهض التلميذ من الحفرة ويصبح واحدًا مع الله ويعود إلى الجبل الذي جاء منه ويتلقى الشريعة كما يجب على كل المبتدئين الحقيقيين أن يفعلوا. ثم يقال إنه سيعيش إلى الأبد .

نجد هذه التعاليم أيضًا في دراسة الرقم الكامل ٣٣، لأنه لا يشير فقط إلى ألم التلميذ، والأب، وتمركز الذات في الله، بل إنه يُظهر لنا أن الإنسان يعود إلى الأعالي بعد هذه الصراعات ويبدأ حقًا في العيش في الأبدية. كلمة GL تعني

[ص ٩٣]

[تستمر الفقرة] الجبل وله القيمة العددية ٣٣، في حين أن YChIH له نفس القيمة ويعني أنه سيعيش (في الأبدية).

وهكذا، في هذا الرقم ٣٣، يختبئ السر الذي يخبرنا كيف يهرب القائم إلى الأبد من الاتصال الذي أُجبِر على إقامته مع أسموديوس ويدخل في تلك الحالة التي تكون فيها الخير والنور من السمات السائدة. أي شيء يمتلكه سائر الطريق من هذه الصفات يرجع إلى التقدم الفردي، لكن العالم الشعبي أو غير المتعلم لم يخرج بعد من أيدي أسموديوس ولا من المرجح أن يكون كذلك في العصور القادمة. من كل هذه التعاليم يجب أن نتعلم الصبر والتسامح اللانهائيين مع إخواننا الأقل تقدمًا، متذكرين الجواهر من قاعة الحكمة كما هو موضح في نور على الطريق .

أسرار القبالة، بقلم إلياس جيورز، [١٩٢٢]، على موقع com.texts-sacred

[ص ٩٤]

الأدب

القبالة

عبر العصور

******

القائمة الكاملة

[ص ٩٥]

زائدة .

نبذة مختصرة عن القبالة كما هو موضح في ببليوغرافيتها .

هل يرجع تاريخها إلى قبل الميلاد؟ كانت هذه المعرفة الشفهية منتشرة بين اليهود وغيرهم منذ أقدم العصور.

ويمكن تتبعها إلى ليل الزمن، على الآثار وفي المخطوطات المقدسة والهيروغليفية لجميع الأمم .

١٠٠-٢٠٠ م. من المقبول عمومًا لدى القباليين أن العقائد المختلفة الموجودة في سفر يتزيرة أو كتاب التكوين، وفي كتاب الروعة (زوهار) وفي البهير، قد كتبها خلال هذه الفترة بعض الطلاب بعد مناقشة مع معلم، ربما كان الحاخام شمعون بن يوشاي. منذ ذلك الوقت فصاعدًا، تم نسخ العديد من المخطوطات وتوزيعها في جميع أنحاء أوروبا، مع ذلك، كانت محمية بعناية من قبل علماء الباطنية .

١٠٧٠. لا يُعرف إلا القليل عن أي كتابات قبالية فعلية خلال الفترة بين القرنين الأول والعاشر، على الرغم من وجود العديد من المخطوطات الموجودة الآن في الفاتيكان والتي تتناول العقائد. وقد استشهد بها بارتولوتشي في كتابه otheca Magna RabbinicaBibli (المجلد ٤). علاوة على ذلك، كان هناك مجموعة عائمة من الحكمة الباطنية المعروفة للطلاب باسم "الأسرار والألغاز" (انظر Bibliotheca Judaica لـ Furst) خلال هذه الحقبة، وللإشارة إليها انظر أعمال جيبيرول (كتاب القبالة لإسحاق ماير).

١١٠٠-١٤٠٠ م كان العمل البارز العظيم في هذه الفترة هو الجهد الملهم الذي بذله الحاخام موسى دي ليون، الذي جمع المخطوطات المختلفة لتلاميذ الحاخام شمعون وحررها ورتبها في شكل كتاب كعمل كامل (سفر الزوهار)، أو استُوحِيَ من دوائر أعلى - أوحى - لتقديم معرفة معينة اكتسبها من خلال التعليم الشفوي وفي الأحلام، إلخ، تلك المعرفة الحدسية التي تصل دائمًا إلى التلميذ الحقيقي. تم كتابة العديد من الأعمال القبالية الأخرى خلال هذه الفترة، على الرغم من أن القليل منها يُطلق عليه بالفعل "قبالة"، هذا الاسم كما لو كان فكرة متأخرة من العلماء واختراعًا حديثًا نسبيًا. كان مطلوبًا اسم لتغطية الأرض بأكملها، ليشمل كل هذه "الأسرار" و"الخرافات"، كما يسميها كيرشر، ومن هنا تم استخدام هذا الاسم "قبالة"، بمعنى "العقيدة المستلمة". يقول محرر الكتاب الكامل:

[ص ٩٦]

[تستمر الفقرة] زوهار الذي ترجمه جان دي باولي، أن كلمة القبالة استخدمها لأول مرة الحاخام آرون أشكنازي، ولكن

بخلاف ذلك كانت العقائد القبالية تُعرف ببساطة باسم "الأسرار والألغاز "،

١١٥٠-١١٩٠. ظهرت أعمال موسى بن ميمون، وأهمها كتاب موريه نبوخيم، الذي توجد له ترجمة إنجليزية حديثة بواسطة فريدلاندر، تسمى دليل الحائرين .

١١٩٠-؟ إسحاق الأعمى. كاتب سفر ها باهر، وهو عمل يحتوي على عقائد مماثلة لتلك الموجودة في الزوهار واليتزيرة. يتناول التناسخ والكرمة والثالوث والانبثاق، إلخ .

١١٩٠-١٢٧٠. صدرت تفسيرات مختلفة لنحمانيدس. العديد من الأعمال القبالية المنسوبة إليه والتي تم طبعها في القرون اللاحقة. Sha'ar Emunah. On Prayers، The Tennessee، Penish Sepher Yetzirah etc. (Mantua، ١٥٦٢، imp.). Sefer ha-ur le'Bi-Rim Elohim Gan Eden mon، etc.

١٢٠٠؟ تعليق على السفروت العشر، بقلم عزرئيل بن مناحيم (حرره ن. أ. جولدبرج، ١٨٥٠، برلين). سفر الألفية، (١٧١٩، مانتوفا، نحمانيدس).

١٢٧٠؟ مدراش شمعون بن يوشاي لموسى دي ليون. هذا هو الزوهار الشهير المذكور سابقًا. وقد كتب باللغة الآرامية، وتمت ترجمته عدة مرات إلى لغات مختلفة .

١٢٧٠-١٣٥٠-؟ Poske Hilkot بقلم Recanati(١٥٣٨، بولونيا). كتب أيضًا العديد من التعليقات القبالية، محاولًا دعم آراء زملائه الطلاب القباليين .

١٣١٠--. الفن العظيم، بقلم رايموند لولي .

١٣٧٠-١٤٣٠. تعليق على سفر يتزيرة لموسى بوتاريل (مانتوا، ١٥٦٢؛ زولكييف، ١٧٤٥؛ غرودنو، ١٨٠٦).

١٤٥٥. أعمال يوهان روشلين، De Arte Cabalistica، إلخ .

١٤٦٠-١٥٠٠؟ تعليق يسمى زيوني، من تأليف مناحيم بن مائير (أو صهيوني)، (طبع في كريمونا، ١٥٥٩).

١٤٦٣. كتابات بيكو دي ميراندولا .

١٤٨٧-١٥٣٥. De Occulta Philosophia (طبعات عديدة)، وهو كتاب قبالي بقلم H. Cornelius Agrippa .

١٤٩٠. دي هارمونيا موندي، بقلم فرانشيسكو زوري .

١٤٩٣. ثيوفراستوس باراسيلسوس (أعمال).

١٥١٩. ألفا بيتا، للحاخام عقيبة (طبعات مختلفة).

١٥٣٣-٧٢. أعمال مختلفة لإسحاق دي لوريا، الذي يقال عنه أنه "مؤسس الكابالا الحديثة" (الموسوعة اليهودية).

[ص ٩٧]

[تستمر الفقرة] طُبعت العديد من مؤلفاته في الفترة من ١٥٩٥ إلى ١٨٣٩. ويمكن الاطلاع على قائمة بها في الموسوعة اليهودية (المادة لوريا). وأهمها: تطهير الروح (١٥٩٥، البندقية)، ديريك إيميث، حواشي على الزوهار (١٦٦٣، البندقية)، ملاحظات على الزوهار هيهاداش (١٦٦٣، البندقية)، بيروش سيفر يتزيراه (١٧١٩، أمستردام).

١٥٣٥ . أعمال فيلو، Liber Antiquitatum Biblicarum (بازل)، إلخ، ١٥٢٧ .

١٥٥٠--. عز حاييم (كورزيك، ١٧٨٤)، تعاليم لوريا، جمعها تلميذه حاييم فيتال. يتناول العقائد القبالية المختلفة المتعلقة بالتناسخ وتفسير الكتاب المقدس، إلخ .

١٥٥٢ . البطريركية الإبراهيمية تحرر يتزيراه. جيليمو بوستيلو .

١٥٥٨. مانتوا نص الزوهار، إلخ .

١٥٥٠. كريمونا نص الزوهار، إلخ .

١٥٦٢. مانتواح نص يتزيرة، إلخ .

١٥٦٦. سفر يوهاسين (كتاب الأنساب)، بقلم ر. إبراهيم بن زكوت (١٤٩٢).

١٥٧٤. أعمال روبرت فلود .

١٥٨٠. أعمال جاكوب بوهمي .

١٥٨٥. أعمال جي بي فون هيلمونت .

١٥٨٧. Artis Cabalisticae Scriptores ex biblioth. بيستوري .

١٦٠٢. أوديب المصري. أثيناسيوس كيرشر .

١٦٠٧. معجم الكلدانيين في بوكسدورف .

١٦١٥. أعمال دي فوازان .

١٦٥٠. غرائب غافيل غير المسبوقة (ترجمة من الفرنسية).

١٦٥٢. أعمال توماس فوغان .

١٦٦٢. Liber Yesirah qui Abrahmae patriarchae adcribitur (مع تعليق الحاخام أبراهام).

١٦٧٧. الكابالا دينوداتا. كنور فون روزنروث .

١٦٧٨. مكتبة ماجنا رابينيكا. جي بارتولوتشي .

١٧٠٧. تاريـخ دين اليهود (المجلد ٣). جي باسناج .

١٧٢١. مقدمة في تاريـخ الفلسفة العبرية. جي إف بودايوس .

١٧٤٣. نسطورة ر. شمعون بن يوشاي (سالونيكي).

١٧٨٣. كونتروس سفير ها زوهار. جيه ساتانوف (برلين).

١٧٨٥. بيتشي شوشماه. كوريز .

١٧٨٦. sprung der Ueber die Natur und den Ur lehre bei den Kabbalisten-Emanations (ريغا).

١٧٩٨. تعليق على السفيروت. عزارئيل .

١٨١٥. لا اللغة العبرية المستردة. فابر دوليفيت .

[ص ٩٨]

١٨٢٧-١٨٥٣. فلسفة التاريخ في ظل التقاليد. ف. ج. موليتور (يقال إنه أعظم عمل قبالي في هذا القرن).

١٨٣٢. فلسفة الكاباليستية. فرايستادت .

١٨٣٣. قاموس المحادثة، س. مونك؛ وكتابات أخرى ذات أهمية كبيرة .

١٨٣٧. دي أورتو كابالوي. FA Tholuck .

١٨٤٣. لا كابالي. الدكتور أ. فرانك .

١٨٤٤. يموت الكابالا فون الدكتور فرانك. أ. جيلينك .

Eglise et la 'harmonie entre L'De l
Synagogue. تشيف. دراش .

١٨٤٩. يموت فلسفة الأديان في صحار. دكتور ه جويل .

١٨٥١. اليهودية و

١٨٥٧. Melanzes Juives. كلاهما باللغة الفرنسية .

١٨٦٥. جيش. der Philosophie des Mittelalters (المجلد الثاني). ستوكل .

١٨٦٩. لو جويف. جي دي موسو .

١٨٧٢. فيلو. . . كما Auslegger des Alten الوصايا. ج. سيغفريد .

١٨٧٦. تاريخ الفلسفة. (ا. ٤١٧). Ueberweg .F .

١٨٨٠. نظام اللاهوت الفلسطيني. ف. ويبر .

مجموعة تلمودية. بي جي هيرسون .

١٨٨١. تاريخ الكتاب المقدس. لام ووغ .

١٨٨٣. الموسوعة البريطانية. دكتور شيلر-سينيسي .

١٨٨٤. بعثة اليهود. سانت إيف دالفيدر .

١٨٨٧. كشف النقاب عن الكابالا. SL McGregor Mathers .

سفر يتزيرة، ترجمة الدكتور بابوس (باريس).

ليلينلهري دي القبالة. لينينجن .

١٨٨٨. القبالة. إسحاق ماير .

إيزيس مكشوفة. إتش بي بلافاتسكي .

مجلة ماسونيك ريفيو. سينسيناتي. مقالات رايلستون سكينر عن القبالة .

١٨٨٩. تعليق على سفر يتزيرة. إليعازر من ورمز .

١٨٩٠. Essias des Sciences Mandites. ستانيسلاس دي جينتا .

١٨١٩. جراتس. تاريخ اليهود. الطبعة الإنجليزية (عديمة الفائدة للصوفيين).

١٨٩٣. العقيدة السرية. هيلين بلافاتسكي .

سفر يتزيرة، ترجمة وين ويستكوت .

١٨٩٤. كتاب الروعة. إليفاس ليفي .

١٨٩٦. تاريخ اليهود. إيدرسهايم (الطبعة الثالثة).

كتاب أسرار أخنوخ، ترجمة تشارلز .

[ص ٩٩]

١٨٩٨ سمة العلوم الخفية (الطبعة الخامسة).

١٩٠١. تاريخ الأدب اليهودي. الفصل. ٥ .

Etude sur les Origines du Zohar. كاربي .

١٩٠٢. الفلسفة، القبالة فيدانتا. فلوجيل .

١٩٠٣. الموسوعة اليهودية. فن. كابالا. جينسبيرغ (مقال نادر القيمة).

١٩٠٦. سفر هازاهور (٦ مجلدات)، جان دي باولي. حرره لافوم جيرو (أفضل ترجمة موجودة وأكمل طبعة على الإطلاق).

١٩٠٩. لا المفتاح دو زوهار. ألبرت جورنت .

١٩١٠. مقدمة إلى الكابالا. وين ويستكوت (من ص ٣١ فصاعدًا).

[ص ١٠٠]

إن أولئك الذين يعطوننا الطعام يغذون أجسادنا البشرية فقط، وأولئك الذين يسلوننا ويعلموننا في أمور هذا العالم يسحرون عقولنا الدنيا فقط، ولكن أولئك الذين يوقظون الشرارة الأبدية في داخلنا، فإنهم يستحقون الحب والإخلاص إلى الأبد .

-- من الزوهار .